الجمهورية اليمنية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الاندلس

قسم الإعلام.

المستوى الثاني.

الفصل الدراسي الثاني : 2014-2015م

المادة: إعلام عربي ودولي.

العام الدراسي: 2014-2015م

(انتظام) — عن بعد

د. صالح حميد

فهرس المحتويات

رقم اللقاء	الموضوعات التي سيتم تناولها في اللقاء
الأول	ماهية الإعلام الدولي و..التحول الجديد.
الثاني	مهام الإعلام الدولي : سماته- أهدافه ووظائفه
الثالث	النظام الإعلامي الدولي
الرابع	الإعلام العربي والتحولات المعاصرة.
الخامس	الإعلام العربي مفهومة ووظائفه.
السادس	ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربي .
السابع	تجربة الإعلام العربي المشترك بدول الخليج.
الثامن	اختبار نصف العام- المحطات الفضائية التليفزيونية العربية.
التاسع	قضايا الاتصال والإعلام في الوطن العربي .
العاشر	الإعلام العربي وتحدياته على الساحة الدولية.
الحادي عشر	تكنولوجيا الاتصال والخطاب الإعلامي الجديد
الثاني عشر	الإعلام الأمريكي واللوبي الصهيوني.
الثالث عشر	المنطلقات الدعائية للحرب الإعلامية
الرابع عشر	الإعلام الغربي وأحداث ١١ من سبتمبر.
الخامس عشر	مراجعة عامة

ملاحظة:

- أبنائي الطلاب إن ثورة المعلومات جعلت من الإعلام سلاح متقدم بيد القائمين عليه، فمن يملك التكنولوجيا الإعلامية الحديثة هو من يتحكم بمفاتيح التعامل مع عقول البشر، لذا فان هذه المادة التي تم جمعها ما هي إلا مفاتيح رمزية للباحث الإعلامي الجاد الذي يسعى إلى تطوير ذاته ، لذا انصح بالعودة إلى القائمة النهائية للمراجع، بالإضافة إلى الاطلاع الدائم على الشبكة العنكبوتية التي باتت واحدة من الوسائل الإعلامية الهامة.
- يمكنكم التواصل مع أستاذ المادة من خلال الايميل أو الموبايل الآتي:

EMILE: benhuomid@yaho.com

771604598 تلفون

على الفيس : د. صالح حميد

١ -- ماهية الإعلام الدولي ..والتحول الجديد:

مفهوم الاتصال الدولي والإعلام الدولي :

- يعرفه الدكتور محمد علي العويني بقوله : " إنه وسيلة من وسائل السياسة الخارجية فإنه مع غيره من الوسائل يعمل على تحقيق أهداف هذه السياسة ، وتتمثل هذه الأهداف في تحقيق المصلحة الوطنية للدولة في المقام الأول وتختلف هذه الأهداف باختلاف وزن الدولة ودورها في النظام الدولي " .
- يعرفه الدكتور أحمد بدر فيرى أن الإعلام الدولي " تزويد الجماهير في الدول الأخرى بالمعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة بقصد التأثير على تلك الجماهير وإقناعها بعدالة قضايا الدولة ، وبالتالي تتبنى جماهير تلك الدول الأخرى لمواقف تلك الدولة .
- يقصد بالإعلام الدولي نقل المعلومات الصحيحة غير الملونة أكثر مما يقصد به أي شكل آخر من أشكال الاتصال
- يعرفه الدكتور محمد سيد محمد بأنه : " الإعلام الذي يسهم به مجتمع أو جماعة أو هيئة أو مؤسسة في الساحة الإعلامية بحيث يستجيب لتلقيه رجل الشارع العالمي أي المستمع أو المشاهد أو القارئ بصفة عامة في العالم .

هذا التعدد في تحديد مفهوم الإعلام الدولي يعكس حيرة و اضطراب بعض الباحثين ويرجع ذلك إلى عدة صعوبات أهمها :

١. ارتباط وتداخل الإعلام بالدعاية الدولية .
٢. الاندماج والترابط الشديدين بين وسائل الإعلام الجماهيرية ، صحف ، وإذاعة وتلفزيون ووسائل الاتصال الحديثة .. وغيرها ، وهذا الترابط الشديد جعل من الصعوبة الفصل بين الإعلام والاتصال أو حتى التمييز بينهما ، فالقائم بالاتصال في الإعلام والاتصال الدولي يمكنه استخدام كل وسائل الإعلام .
٣. إن تكنولوجيا الاتصال الحديثة والترابط بين الإعلام ووسائل الاتصال والمعلوماتية قلصت الفروق بين الإعلام القومي والوطني والمحلي والدولي ، حيث يمكن لأي نوع من هذا الإعلام أن يتجاوز الحدود السياسية لهذه الدولة .
٤. الإعلام الدولي هو مجال اهتمام باحثين في تخصصات مختلفة الأمر الذي يؤدي إلى تقديم كل منهم مفاهيم مختلفة حول الإعلام الدولي .

الفرق بين الإعلام الدولي والاتصال الدولي :

- لابد من ملاحظة أن هناك فرقا بين الإعلام الذي يعني : تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم ، وبين الدعاية التي تعني : فن إقناع السواد الأعظم من الشعب والتأثير فيهم عن طريق الإيحاء .
- يعرف الاتصال الدولي بأنه " مجموعة لأنشطة والجهود التي تقوم بها دولة أو جماعة أو هيئة للإقناع بأهدافها خارج الدولة التي تنطلق منها هذه الأنشطة وذلك لتحقيق أغراض سياسية أو اقتصادية أو فكرية أو دينية من خلال نشر الأفكار والمعلومات والآراء وبواسطة وسائل الاتصال بالجماهير وأدواته المختلفة .
- يعتبر اصطلاح الاتصال الدولي أكثر شمولا واتساعا ودقة من مصطلح الإعلام الدولي حتى وإن ارتبط بأهداف سياسية لتحقيقها وذلك لأن تحقيق الأهداف السياسية لا يقتصر على استخدام الإعلام فقط بل يعتمد على كافة وسائل وأساليب وفنون الاتصال من إعلام ودعاية بل حتى المسلسلات والأفلام .
- معظم الأبحاث والكتابات غير العربية تستخدم مفهوم الاتصال الدولي لا الإعلام الدولي
- يعرف (فورتز) الاتصال الدولي على أنه العملية الاتصالية التي تحدث عبر الحدود الدولية ، أو الاتصال العابر عبر الحدود .
- يرى ألين أن الإعلام الدولي يختلف عن الاتصال الدولي حيث أن الاتصال أكثر اتساعا وشمولا من الإعلام الدولي ومع ذلك فإن التداخل والترابط بين وسائل الإعلام ووسائل الاتصال المعلوماتية جعل من الصعب التمييز بين الإعلام الدولي والاتصال الدولي .
- نستخدم مصطلح الإعلام الدولي لأن الإعلام يعني الدقة والموضوعية والصدق ي نقل الحقائق عن الدولة وعلى اعتبار أن الإعلام يخاطب العقول لا الغرائز
- من المهم التأكيد على أن الإعلام الدولي والدعاية الدولية هما جزءان من ظاهرة واحدة هي ظاهرة الاتصال الدولي .
- استخدام الإعلام الدولي وذلك لأنه الأكثر شيوعا في لغتنا الإعلامية المعاصرة .

مهام الإعلام الدولي وسماته

الاتصال الدولي يؤدي عددا من المهام والوظائف التي تخدم مصالح الدولة على النحو الآتي :

١. نشر المعلومات والأفكار التي تحقق للدولة صورة إيجابية خارج أراضيها .
٢. التعبير عن سياسة الدولة وتفسير مواقفها إزاء القضايا والمشكلات الدولية والعمل على الإقناع بسلامة هذه المواقف وأهميتها .
٣. التصدي للدعاية المضادة للدولة خارج أراضيها .

- بالنسبة للمنظمات والجماعات والمؤسسات فإن عملية الاتصال على المستوى الدولي تختلف باختلاف طبيعة الأنشطة التي تؤديها والأغراض التي تسعى إلى تحقيقها وتنصب الجهود الاتصالية على نشر كل ما يخدم هذه الأغراض ويحققها .

النتائج أو العوامل التي تتحكم في عملية نجاح الإعلام الدولي أو إخفاقه :

١. ضرورة التخطيط العلمي والمنظم للإعلام الدولي .
٢. ضرورة الربط المحكم بين الإعلام الدولي والعمل الدبلوماسي .
٣. ضرورة أن ينبع الإعلام الدولي من لغة المصالح وأن يتحرر أو يبتعد عن لغة العواطف والانفعالات باعتبار أن الإعلام الدولي يسعى إلى خلق علاقة المنفعة واصطناع أدوات الارتباط بالمصالح .
٤. ضرورة الاندماج والارتباط والتنسيق المتكامل بين الإعلام الدولي ومجموعة أدوات أخرى خلفية ومساندة له ومن أهمها :

أ . السياسة الثقافية وعملية التبادل الثقافي .
ب. السياسة السياحية وعملية الانفتاح الحضاري .
ج . سياسة المعونات الاقتصادية وتقديم المعونات الفنية .

أساليب الاتصال الدولي ووسائله :

هناك شكلان للاتصال الدولي :

الشكل الأول وهو الذي يأخذ شكلا رسميا أو بروتوكوليا حيث يمضي عبر القنوات الرسمية للدول ويخضع لها .

الشكل الثاني وهو عبارة عن الأنشطة التي تستخدم الاتصال بالجماهير بعيدا عن الاتفاقيات الدبلوماسية والبروتوكولية ولا تخضع لموافقة الدولة المستهدفة .

أساليب الشكل الأول (القنوات الدبلوماسية أو الرسمية) :

١. إصدار النشرات والمطبوعات المختلفة التي تقدم صورة إيجابية للدولة تاريخيا وحضاريا وسياحيا وصناعيا وبشريا .

٢. إقامة الندوات والمؤتمرات والمحاضرات حول مختلف الموضوعات السياسية والفكرية والفنية والثقافية والتاريخية والأدبية والتي تخدم أهداف الدولة إعلاميا ودعائيا .

٣. عرض الأفلام التسجيلية والروائية التي تعكس الصورة الإيجابية للدولة من خلال إنجازاتها وتقدمها وحضارتها وكل ما تتفرد به أو تتميز به على الساحة العالمية .

٤. تزويد وسائل الإعلام والدعاية في الدول المستهدفة بالمواد الإعلامية والدعائية المختلفة من معلومات ومطبوعات وصور وبرامج إذاعية وتلفزيونية وأفلام سينمائية سواء عن طريق التبادل أو الإهداء أو البيع .

٥. تنظيم برامج لتبادل الزيارات بين الوفود الممثلة للمنظمات السياسية والفنية والثقافية والفكرية والإعلامية والشخصيات الشهيرة في هذه المجالات .

٦. تزويد رعايا الدولة من الموطنين المقيمين خارج الدولة بالمعلومات حول ما يجري في الوطن من قضايا وأحداث وتفسير سياسة الدولة إزاء الأحداث الجارية محليا وعالميا .

٧. استخدام الإعلانات التجارية في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المختلفة – حسب مقتضيات الحال – للدعاية للمنتج الوطني وترويجه في الخارج .

أساليب الشكل الثاني (بعيدا عن الطرق الدبلوماسية)

١. الإذاعة لا زالت أهم الوسائل المستخدمة في هذا المجال نظرا لخواصها الفريدة في نقل الأحداث بطريقة فورية خارج الحدود وعبر مسافات شاسعة ولجمهور المتعلمين والأميين على السواء

٢. التلفزيون بدأ يخطو خطوات واضحة من خلال قدرته على اجتياز حاجز المسافات بواسطة الأقمار الصناعية .

٣. الصحف لكن ذلك مرتبط بموافقة الدول على اختراق حدودها .

٤. وكالات الأنباء والتي هي أدوات ووسائط لجمع الأخبار ونقلها وتوزيعها على مستوى العالم .

سمات الاتصال الدولي :

توجد مجموعة من السمات أو الخصائص التي تميز الاتصال الدولي عن غيره من عمليات الاتصال الأخرى وأهم هذه السمات :

١. العمدية أو القصدية ، أي تعمد المؤسسات التي تعمل بالاتصال في المجال الدولي الوصول إلى جمهور محدد في دولة معينة .

٢. توافر أدوات اتصال جماهيري ، تتسم باستخدام التكنولوجيا المتطورة حتى يمكن نقل الرسائل بوضوح ونقاوة إلى الجمهور في دولة أو دول أخرى .
٣. تنوع المضامين ، بحيث تلبي احتياجات ورغبات قطاعات واسعة من الجمهور في دولة أو أخرى وفي هذا الإطار يمكن أن تشتمل هذه المضامين على تسلية أو برامج أو أخبار .. وغير ذلك .
٤. السمات الثقافية ، أي عدم إغفال الأبعاد الثقافية في عملية الاتصال الدولي فوسائل الاتصال الجماهيري تحمل رموزا لها معاني ثقافية وفي هذه السمة هناك رأيان :
أ. فريق يرى أن الاتصال الدولي يعني نقل القيم الثقافية والأخلاق الاجتماعية للدول المهينة على نظم المعلومات الدولية ، فيحدث غزو ثقافي .
ب. فريق يرى أن الشعوب والدول لا يمكن أن ترفض الغزو الثقافي ،وأنه لا خوف من الغزو الثقافي لأن لكل شعب ثقافته العميقة المستندة إلى تراث عميق الأمر الذي سيمنع بلا شك الاختراق الثقافي .
٥. السمات السياسية ، ويقصد بها الجوانب السياسية للاتصال الدولي وتشمل الأهداف السياسية المباشرة للاتصال الدولي وآثاره ونتائجه على العلاقات بين الدول .
٦. السمات الاقتصادية ويقصد بها اقتصاديات الاتصال بمعنى تكلفة امتلاك استخدام وسائل اتصال قادرة على النفاذ عبر الحدود للدول الأخرى

ازداد الاهتمام بالجوانب الاقتصادية للإعلام الدولي بعد التطور التكنولوجي الهائل واستخدام البث التلفزيوني الرقمي والبث عبر الأقمار الصناعية أو ما يعرف بطريق المعلومات السريع Information Super High Way

- طريق المعلومات السريع : هو عملية تكنولوجية تستهدف زيادة القدرات الحالية على نقل المعلومات والصور والصوت بسرعة فائقة معتمدة في ذلك على منظومة متكاملة من الأقمار الصناعية والشبكات الأرضية التي تضم محطات الإرسال .
- ارتفعت مكانة التكنولوجيا المعاصرة بعد أن أصبح الإعلام صناعة ضخمة تحتاج لإمكانيات كبيرة ولملايين الدولارات ، مما جعل الدول المتقدمة والغنية تتبوأ مواقع قيادية وريادية في هذا المجال وأصبح عدد قليل من التجمعات الرأسمالية والاقتصادية الغربية تسيطر على السوق العالمي لإنتاج وتوزيع السلع والخدمات الإعلامية .

أبرز السمات التي تتصف بها تكنولوجيا المعلومات والاتصال الراهنة :

١. التفاعلية :

وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في العملية الاتصالية تأثير على أدوار الآخرين واستطاعتهم تبادلها ، وخاصية التفاعلية مطلوبة في أنظمة الاتصال حيث يمكن للسلوك الاتصالي أن يكون أكثر دقة وفاعلية وإثباتا للمشاركين في عملية الاتصال .

٢. الجماهيرية :

وتعني أن الرسالة من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد ، أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي ، وتعني أيضا درجة تحكم في نظام الاتصال حيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها .

٣. التزامنية :

تعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه فمثلا في البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت كان دونما حاجة لتواجد المستقبل للرسالة .

٤. قابلية التحرك أو الحركية :

هناك وسائل اتصالية كثيرة يمك لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر أثناء حركته مثل التلفون النقال أوتلفون السيارة .

٥. قابلية التحويل :

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط لآخر ، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس .

٦. قابلية التوصيل :

وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بتنويعه كبرى من أجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع .

٧. الشيوع أو الانتشار :

ويعنى به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع .

٨ . الكونية :

البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية حتى تستطيع المعلومة أن تتبع المسارات المعقدة التي يتدفق إليها رأس المال إلكترونيا عبر الحدود الدولية من أقصي مكان في الأرض إلى أدناه إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان في العالم .

أهداف الإعلام الدولي ووظائفه

- إذا كان الإعلام وسيلة من وسائل السياسة الخارجية ، فإنه مع غيره من الوسائل يعمل على تحقيق أهداف هذه السياسة ، وتتمثل هذه الأهداف في تحقيق المصلحة الوطنية للدولة في المقام الأول وتختلف قوة هذه الأهداف باختلاف وزن الدولة ودورها في النظام الدولي .
- يستطيع الإعلام الدولي الفعال بفضل العوامل العسكرية والسياسية والاقتصادية والدولية بالإضافة إلى الظروف المحلية ن أن يدعي أفكارا ومعتقدات غير حقيقية ، ومع تكرار مرتكزات المنطق الدعائي الأمر الذي يؤدي إلى رسوخه في نفس المتلقي .
- عندما تنشب الأزمات تصل أهمية السياسة الخارجية إلى النقطة القصوى ، ويزداد الإقبال على تعرف الأشياء والمواقف وأهمية إعطاء الرموز والمعاني للأوضاع القائمة ،وهنا يبرز دور البناء النفسي للأفراد والتأثير عليه .
- الدعاية في حد ذاتها بحاجة إلى الارتباط بوضع عسكري أفضل وإمكانية اقتصادية معقولة وعمل دبلوماسي فعال ، فلابد من مراعاة الارتباط الوثيق بين فعالية الدعاية وغيرها من الأوضاع العسكرية ،والاقتصادية والسياسية .
- اعتمد التفاهم الدولي على تصور كل دولة للأخرى ، ومن ثم جاء التحول الثقافي من النظام التقليدي المغلق إلى النظام الجماعي المفتوح ،ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى الكفاءة المتزايدة لأجهزة الإعلام ومساهمتها في التغير الثقافي .
- كثيرا ما يعمل الإعلام الدولي في حد ذاته على تعبئة الكراهية ضد العدو والحفاظ على صداقة الصديق والحصول على تعاون المحايدين وتحطيم الروح المعنوية للعدو وهذا يتوقف على أبعاد التخطيط الدعائي .
- من اللازم أن تتكيف الدعاية مع مستقبل الرسالة الدعائية وهذا يوضح تعدد وسائل الإعلام ومؤسساته ، فالدعاية تتحرك وفقا لخصائص مستقبل الرسالة الدعائية مما يساهم في تحديد الفعالية الدعائية .

- يهدف الإعلام الدولي للمنظمات الدولية إلى المساهمة في تحقيق أهدافها ، وغالبا ما ترتبط هذه الأهداف بتحقيق السلام العالمي والتعاون الدولي من خلال نشر رسالتها الإعلامية على نطاق عالمي .
- يختلف الإعلام الدولي من منظمة دولية إلى أخرى تبعا لأهداف هذه المنظمة وإمكانياتها وطبيعة وسائلها .

وظائف الإعلام الدولي

١. الاتصال بالجماعات المؤثرة

يتولى الإعلام الدولي الاتصال بالجماعات المؤثرة في النظم السياسية المختلفة ، كالأحزاب وجماعات الضغط والجماعات المصلحية وأعضاء البرلمان ومختلف المؤسسات المؤثرة في صناعة القرار السياسي .

من الأمور التي ينبغي أن تؤخذ في عين الاعتبار درجة الموقف السياسي للدولة من تأييد تام والحياد وغيرها وبتحديد الموقف السياسي يمكن العمل على زحزحته نحو درجة التأييد الممكنة لصالح القضايا المعروضة ، ويكون موقف الدولة معيارا للطريقة التي يمكن أن يتدخل فيها الإعلام الدولي .

ويفيد الاتصال بالجماعات المؤثرة بالإضافة إلى سيطرتها على عمليات صناعة القرارات في أن أعضاء هذه الجماعات يعدون النخبة التي تؤثر على الجماهير وبالتالي يتحقق الاتصال بالجماهير من خلال النخبة .

٢. الاتصال بالجماهير

يتم إعلام الجماهير بالاتصال المباشر أو غير المباشر من خلال المحاضرات والمؤتمرات الصحفية والمنشورات والراديو والتلفزيون والمسرح والمعارض والسياحة .

وهذه الوظيفة تؤثر في الرأي العام بشكل عام الأمر الذي يؤثر على المستقبلين بغض النظر عن تأثرهم في اتخاذ القرار .

يتحدد تأثير الاتصال بالجماهير على مدي أطول نظرا لـ :

أ. لأنه يخاطب قطاعا عريضا وفئات مختلفة في درجات التعليم والمصالح والاتجاهات .

ب. ويزداد اهتمام الجماهير بالقضايا التي تهمهم بشكل أو بآخر وكلما استحوذت قضايا معينة على اهتماماتهم كلما تابعوها بشكل أكثر من غيرها .

ج. الاتصال بالجماهير يتطلب إمكانيات كبيرة ووسائل متعددة ونفقات عالية .

ملاحظة : هناك من علماء السياسة من يركز على الاتصال بالجماعات المؤثرة وهناك من يركز على الوسيلتين معا وهذا هو الأفضل .

٣. وظائف تمثيلية

يقوم الإعلام الدولي بوظائف تمثيلية وذلك بتمثيل الدولة التي ينتمي إليها أو المنظمة التي ينوب عنها مثل مكتب جامعة الدول العربية في الولايات المتحدة يقوم بوظيفة تمثيلية .

ماذا عن التحول الإعلامي الجديد؟

يعاني العالم من صراعات وتبدلات سياسية وإيديولوجية ومنازعات عسكرية وتحولات ديمقراطية، ويعيش الناس حالة من التطور السريع، ويتأثر الفكر والحوار السياسي بالعديد من المتغيرات، في رأسها العولمة، والإرهاب الدولي، وتبعات الاحتباس الحراري، والنفط، والخلافات والنزاعات في العديد من المناطق.. وهو سيناريو معقد يبدأ من عودة نشوء نظام عالمي متعدد الأقطاب إلى نهضة دول آسيا في مواجهة الغرب.. وبينت السوابق التاريخية: أن لمثل هذا الصراع والتبدلات والتحولات أبعادا داخلية وإقليمية ودولية، وعناصر يجب مراعاة التفاعل فيما بينها، لأنها تؤثر وتتأثر في جوانب ومجالات متعددة ،يأتي المجال الإعلامي في مقدمتها.

إن الإعلام يمارس دورة داخل المجتمع. وتتعذر بالتالي قراءة تاريخية، ومعالجة وضعه الراهن والتنبؤ بآفاق تطوره بمعزل عن السياق الاجتماعي(السياسي، الاقتصادي، التقني، والثقافي (الفكري- الروحي) الذي يعمل فيه هذا الإعلام.([1]) . لذا ، أثرت تلك المتغيرات مجتمعة في المجال الإعلامي الدولي والمحلي على حد سواء، وأفرزت مظاهر إعلامية جديدة على مستوى العالم، وقرت قوات وممارسات ومضامين إعلامية جديدة، تسهم بدورها في حراك المتغيرات المعاصرة في المجتمعات المختلفة، منتجة في الوقت نفسه متغيرا إعلاميا مستقلا من حيث المظهر، وجامعاً لآثار المتغيرات الدولية المعاصرة وعوائدها ،ومتداخلاً معها في علاقة تفاعل واثر متبادل.

- الإعلام العربي والتحولات المعاصرة :

بقيت المجتمعات العربية لأوقات طويلة تتعرض لمضامين (إعلام:جماهيري) غير متكافئ جسدته هيمنة القناة التليفزيونية الوطنية الواحدة، ويذهب باحثون إلى أن هذا النموذج التواصلي التقليدي، بدأ في الانحلال تدريجيا بسبب المتغيرات المعاصرة، وفي رأسها ما إتاحته التقنيات الحديثة.

وحين وفرت الاندفاعية التكنولوجية إمكانية توصيل البث التليفزيوني مباشرة إلى المستقبل، وبدون وسيط، وبدون أية إمكانية إلغاء أو تعطيل أو منع هذا البث، فقدت الأنظمة سيطرتها وسيادتها واحتكارها الإعلامي، وشكل هذا التطور منعطفاً هاماً في الحياة الاتصالية العربية([2])وأخذ المجال الإعلامي العربي الجديد يتشكل ببطء، حتى أصبح فضاء تتصارع في داخله قوى جديدة عديدة ومتباينة، فضلاً عن تلك القوى السابقة التي كانت تسيطر على النموذج

---

[1] أديب خضور ، الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين، دمشق،سلسلة المكتبة الإعلامية،ط2،2008،ص7

[2] المرجع نفسه،ص52

التواصلي التقليدي ، الذي كان قد أمتاز بسمات ثلاثية الأبعاد، شكلت ثقلاً على العمل الإعلامي العربي لعقود طويلة ، تجسدت في ([٣])

البعد الأول: تمثل بالقطرية:

تميز الإعلام العربي بطابعه القطري .. فالقطرية هي أهم حقيقة في الإعلام العربي، إذ كان من السمات العامة للخطاب الإعلامي العربي في السنوات الأخيرة للقرن العشرين، تزايد طابعه القطري وتكثيف جهوده وتركيز اهتماماته على كل ماهو قطري، وبدأ ذلك في المجال السياسي ، وتم الأخذ به في المجال الثقافي والفولكلوري والموسيقى، ومنه: القيم المغربية، والثقافة الأردنية، والموسيقى المصرية... وغيرها.

وتتضح سمة القطرية أيضا في استخدام وسائل الإعلام العربية في مجالات الدعاية بشكل كبير ، لإبراز محاسن النظم السياسية ومنجزاتها، فضلا عن مهاجمة النظم الأخرى التي لاتتفق معها في الرأي، وكان من نتائج ذلك أن يكون الإعلام العربي احد أدوات تأجيج الصراع السياسي العربي – العربي.([٤])

البعد الثاني: يكمن في السلطوية:

يزداد الطابع السلطوي التمجيدي للخطاب الإعلامي العربي، وقد شكل هذا الخطاب نماذج دعائية، في حين إن النموذج الدعائي يختلف بعدة وجوه في الفرضيات السائدة حول الاتصال- كما نتوقعه في النظم الديمقراطية – تبدأ بالاختلافات في طريقة تعريف الاتصال نفسه، إذ ينظر الدعاة إلى الاتصالات كمجموعة من التقنيات التي ترمي إلى تلقين الجمهور المستهدف، فيما يعبر المفهوم الديمقراطي للاتصال عن عملية مستمرة من الحوار بين الأصوات المتنوعة، ولقد عددت النظم الحاكمة وسائل الاتصال الجماهيري بحد ذاتها إحدى الأدوات السلطوية في ممارسة الضبط الاجتماعي، وفي ترسيخ إيديولوجية وقيم السلطة الحاكمة المسيطرة على هذه الأدوات.

في وقت تكون فيه العلاقة المفترضة ما بين وسائل الاتصال الجماهيري، وبين جماهيرها، هي أشبه بشبكة تتفاعل فيما بينها، تتكون من الهيئات الحكومية والمؤسسات المختلفة والجماعات الاجتماعية والأفراد والتشريعات ومكونات التكنولوجيا الحديثة ووسائلها التي تتفاعل مجتمعة مع العناصر الاجتماعية، ويحقق التفاعل بموجب ذلك تنمية .التجاوب المشترك فيما بينها ([٥])

---

[٣] الصادق الحمامي، المجال الإعلامي العربي- إرهاصات نموذج تواصلي جديد، مجلة المستقبل العربي، بيروت، كانون الثاني، العدد235 ،2007،ص12

[٤] لمزيد من التفاصيل انظر: ا.د .موسى جواد الموسوي، د .انتصار إبراهيم عبد الرزاق، د .صفد حسام حمودي الساموك، الإعلام الجديد.. تطور الأداء والوسيلة والوظيفة،جامعة بغداد ، الطبعة الأولى،2011م.

[٥] – د .بسيوني إبراهيم حمادة، اتجاهات عالمية حديثة في بحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، دبي، مطابع .البيان، 2003 ، ص152

البعد الثالث : تجسد بالابتعاد عن الواقع والجمهور:

لا يقدم الإعلام العربي، في معظمه، صورة موضوعية عن الواقع وهو ما يجعله يفتقر إلى المصداقية والفعالية، كما انه لايقيم وزناً كبيرًا للجمهور، الأمر الذي يزيد من عزلته، ولا يشكل ذلك مشكلة كبيرة له، لأنه معنى أساساً بإرضاء السلطة وليس الجمهور، ولان النظم السياسية كانت مشغولة أساساً في ترسيخ وجودها وضمان الاستمرار، فقد تحددت مهام ووظائف الإعلام العربي على هذا الأساس لقد أدت سيطرة النظم الحاكمة على وسائل الاتصال الجماهيري العربية إلى جعل المضمون الإعلامي تابعاً للسلطة، وباتت مهمة القائمين بالاتصال مر كزة على تلبية احتياجات هذه السلطة، حتى ولو كان الدفاع عنها ضد مصالح الغالبية من الجماهير، الذين أصبحوا بحكم ما قدمته هذه الوسائل من قيم وأفكار بعيدة عن الواقع الموضوعي لا يدركون حقوقهم السياسية والمدنية ..ولم تكن وسائل الاتصال الجماهيري العربية تقوم بدور محايد) مجرد وسيط (في الصراع الفكري والسياسي الذي كان من أبرز سمات المجتمع السياسي العربي المعاصر، بل أداة عضوية للجماعات الحاكمة، تعكس في تعبيرها الإعلامي نمطاً ومجالاً محدداً للسيطرة ..مستفيدة من المقدرة الإيديولوجية للإعلام كوسائل جماعية، تنبع قدرتها من أنها تستطيع أن تقول نفس الشئ لملايين البشر في الوقت .ذاته([٦])

يضاف إلى ذلك عامل آخر يرتبط الظروف السياسية الخاصة بصناعة الصحافة بشكل عام، وبما يجعل دورها في المجتمع العربي يتركز في) التوسط (في عملية تقديم الآراء والأفكار انطلاقاً من رؤى محددة، طبقاً لتوجهات المسيطرين على الصحافة، المتمثلين .بالنظم الحاكمة في الدول العربية([٧]) وقد تحددت بموجب ذلك النظرة إلى السياسية الإعلامية للعديد من هذه الدول بمجرد وضع القيود والرقابة والتحكم في وسائل الاتصال لصالح السلطة الحاكمة، لتصبح هذه الوسائل أداة لشرعنه سياسات النظام القائم الذي تعمل ضمن إطاره... وبالنظر إلى مجمل السياسات الإعلامية الحكومية لأغلب الدول العربية، يمكن استخلاص :بعض سماتها العامة في محورين ([٨])

-التركيز على الشخصية الوطنية لتلك الدولة، وتعميق الولاء لها في وجدان المواطن وعقله، وفي مخاطبتها للرأي العام في الدول المجاورة أو في الدائرة الدولية.

-الدفاع عن السياسة العامة للدولة وقرارات النخبة الحاكمة، وشرح أهدافها وتوضيح مواقفها إزاء القضايا التي تهم السلطة ..ومن هنا تكون السياسة الإعلامية للدولة مرآة لسياستها العليا.

---

[٦] د .شريف درويش اللبان، و د .هشام عطية مقصود، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، القاهرة، الدار العربية النشر والتوزيع، 146 ،2008

[٧] - المصدر نفسه، ص146

[٨] د .محمد نبيل طلب، البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتلفزيون، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009 ، ص73

إن الصراع السياسي والإيديولوجي الذي تضمنه الخطاب الإعلامي الرسمي العربي لعقود طويلة كان يرمي إلى إنتاج- أو إعادة إنتاج -المعاني، التي تقوم بوظيفة إعادة إنتاج علاقات الصراع والسيطرة والخضوع السياسي في المجتمع، إذ سعت النظم الحاكمة عبر استخدام خطاب إعلامي محدد إلى استبعاد ونفي الآخر ..وعن طريق وسائل الاتصال الجماهيري- بما تتيحه من إمكانات الإرسال والتلقي على نطاق جماهيري -كان يتم نشر وتعميم هذا الصراع، واجتذاب الجماهير إلى صفوف القوى السياسية الحاكمة، بحيث تصبح هذه الوسائل ركيزة لإنتاج وإعادة إنتاج الإيديولوجيات والنظم السياسية المسيطرة. ([9])

وقد يذهب البعض إلى أنه من الطبيعي إن تلتزم جميع المؤسسات والمنظمات والهيئات العامة والخاصة، ومنها وسائل الاتصال الجماهيري، وتتأثر بالنظام السائد أو الحاكم، وفقاً لما تحدده القيادة السياسية وقراراتها التي تمثل منهاج عملها وإستراتيجيتها ...وان الالتزام يشتد أو يتراخى بحسب نوع نظام الحكم ...ولكن يبقى النظام السياسي، مهما يكن شكله أو نوعه ذا تأثير واضح على خط التو جه، وعلى .التخطيط العام لمختلف المؤسسات ([10])

إلا إن هذا لا يعني أن تبقى النظم الحاكمة الموجه الوحيد للإعلام، فالدولة في العالم العربي لا تحتكر وسائل الإعلام فقط، ولكنها تتصرف فيها من منطلق أنها القوة الشرعية الوحيدة التي لها الحق في تنظيمها وتحديد مضمونها، إذ أنها تمارس من خلال آليات متنوعة عملية إنتاج المضامين المتداولة انطلاقاً من مرجعية إيديولوجية، ومن شرعية دور الوساطة الذي أعطته لنفسها، كقوة مؤتمنة على قيم المجتمع ونظمه الأخلاقية والثقافية.

إن المجال الإعلامي العربي الجديد لم يبق بعيداً عن التحولات والمتغيرات الشاملة المعاصرة التي أثرت في الإعلام على مستوى العالم، لاسيما مع ظهور الانترنت كمنظومة تواصلية جديدة، وبروز قوى جديدة غير حكومية في هذا المجال، للاستثمار المالي أو للبحث عن وسائل للتأثير السياسي والإيديولوجي، إذ أسهمت تلك المتغيرات في عملية تغيير الأنماط التي كانت سائدة للمضامين الإعلامية على المستوى العربي.

وقد نتج عن تحولات البيئة السياسية والتقنية والإعلامية ما يمكن تسميته) نهاية السيادة الإعلامية(، والتي تعني في أحد جوانبها :انحسار دور الدولة في تنظيم وصول الأفراد إلى المضامين الإعلامية والمساهمة في إنتاجها، وهو ما أدى بالنتيجة إلى تطور المجال الإعلامي العربي المعاصر.

---

[9] د .شريف درويش اللبان و د .هشام عطية مقصود، م.س.ذ،146

[10] د .عبد الكريم راضي، العلاقات العامة فن وإبداع – تطور المؤسسة ونجاح الإدارة، بيروت، دار البحار، 2007، ص108

كما إن التغيرات السياسية والإيديولوجية والتي من أهمها :اضمحلال مفهوم الحرب الباردة وشيوع ممارسات الديمقراطية والإصلاح، قد أدت بشكل ملحوظ إلى تغير النظرة اتجاه حقوق الإنسان والممارسات الديمقراطية في المجتمعات المحلية، التي يأتي الإعلام الحر في مقدمتها، وهو ما يوجب ضرورة الإفادة من تطور تكنولوجيا الاتصال وتقنيات المعلومات لمواجهة تلك المتغيرات، أو التعامل معها، والعناية الفائقة بمحتوى الصحافة التقليدية، والتركيز على قيم الصدق والموضوعية، والنهوض بوظائف الإعلام الديمقراطية .. ([11]) لاسيما بعد أن أسهمت جملة التغيرات وامتلاك الأفراد للتقنيات الجديدة الالكترونية كالانترنت ووسائل الالتقاط المباشر، في إنهاء التماثل بين المجال الإعلامي والمجال الجغرافي الوطني، وأنفلت المتلقي من الوساطة) الرقابة (التي كانت تسمح للدولة بان تحدد للفرد ما يجب أن يشاهده ويسمعه ويقرأه.

وتأسيساً على ما سبق ..يمكن تحديد سمات المجال الإعلامي العربي الجديد، في ظل التحولات الدولية المعاصرة، بثلاثة محاور تتمثل في:

١- من جانب الوسائل:

تعدد قنوات الاتصال المتاحة أمام الفرد ([12]) إذ إن المجال الاتصالي المفتوح أتاح تعدداً أكبر في الوسائل والقنوات والمصادر والأصوات والمحتوى والجمهور، وان المزيد من المنتجين، ممن يبثون المزيد من المضامين المتنوعة، إلى المزيد من المستقبلين، يحدث بالضرورة المزيد من القنوات ..فأتساع حجم المضامين، وضغط المنافسة، وتنوع رغبات المستقبلين وتزايد احتياجا تهم لا يمكن أن يتكيف– بالنتيجة –مع القنوات التقليدية التي كانت موجودة لوحدها، وقد نتج عن ذلك التحول إلى المشروعات الخاصة، في مجال البث الفضائي العربي، وبروز المنظومة التفاعلية الالكترونية في المجال الإعلامي العربي.

2- من جانب المضامين:

استمرار الحاجة إلى استيراد البرامج من الخارج، ضمن سياق الاتجاه إلى العالمية والمحلية في وقت واحد، وقد نجم عن ذلك التعامل مع القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية المهمة بعدها سلعة، والمنافسة مع الخدمات العامة، وهو ما يوجب ضرورة زيادة الاتجاه إلى المحلية، وكسب مكانة مهمة بين المتلقين المحليين لأنها إستراتيجية مهمة .لمواجهة وسائل الاتصال الجديدة غير المحلية([13])

---

[11] - د .محرز حسن غالي، صناعة الصحافة في العالم – تحديات الوضع الراهن وسيناريوهات المستقبل، القاهرة، .الدار المصرية اللبنانية، 2009 ، ص145

[12] د .حسن عماد مكاوي ومحمود علم الدين، مقدمة في الصحافة، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009 -313.، ص312

[13] - .د .محرز حسن غالي، م.س.ذ، ص145

3- من جانب الاستراتيجيات:

محاولة التفوق والحصول على المصداقية لاجتذاب المتلقين([١٤]) ، لاسيما بعد إن حملت العديد من المضامين الإعلامية الوافدة قيماً تتنافى مع الهوية العربية، لقد تميز التدفق الحر المعلومات في ظل العولمة – من وجهة نظر البعض -بطبيعة مراوغة ذات إبعاد متناقضة، ذلك انه لا يؤدي بالضرورة إلى حرية التعبير، بل يظهر دائماً مفهوم جديد للقرابة في عصر التدفق الالكتروني للمعلومات، يحمي مصالح المتحكمين بالسوق العالمية.

إن سقوط الحواجز السياسية والثقافية وكل العوائق الأخرى أمام التدفق الحر للمعلومات والأفكار، لم يحقق- دوماً -التنوع والتعدد في الآراء والأفكار بما يثري الثقافة الإنسانية، وذلك بسبب هيمنة عدد محدود من الشركات العملاقة على النشاط الإعلامي والمعلوماتي في العالم، مما يشكل تهديداً للتنوع الثقافي الذي ميز تاريخ .البشرية([١٥])

كما إن التفاعلية التي تشير إلى إمكانية أن يكون للمشاركين في عملية الاتصال تأثيراً على أدوار الآخرين، ويكون بوسعهم التفاعل معها ....يكمن خطرها في إن المضمون الاتصالي المتبادل لا يخضع لسيطرة الدولة، ويخترق حدودها، فضلاً عن انه يعمل على إعادة تنشئة المتواصلين على وفق قيم عالمية، تعدو على قيم المواطنة المحلية، وهو ما يتطلب وضع استراتيجيات، تراعي حريات التعبير، مثلما تهتم بحماية المجتمع ;وتعالج إشكالية إعلامية عربية ثلاثية الأبعاد تتجسد في ([١٦]) قصور الاستشراف المستقبلي - .ثقل القيود على الحريات .

-سيادة الإعلام الترفيهي.

ونعتقد أن وضع استراتيجيات معالجة الإشكالية الإعلامية العربية ينبغي لها أن تقف عند ثلاث حقائق ..تتمثل في:

الحقيقة الأولى : شيوع العولمة ([١٧])

إن ديناميكية العولمة وآليات حراكها في الوطن العربي لا يمكن تجاهلها، بل ينبغي تحليل دوافعها وأهدافها وإدراك كيفية استثمار ايجابياتها والتعامل مع سلبيا سلبياتها ..فقد أصبح الإعلام بموجب هذه الحقيقة يشغل المجال الرابط بين الفعل السياسي أو الثقافي ورد الفعل الجماهيري.

وإذا كان المتحكمون في العولمة يسعون إلى صياغة ثقافة كونية شاملة تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني، مستهدفين خلق الإنسان العالمي المبرمج، ذا البعد الواحد المؤمن) بإيديولوجية

---

[١٤] كريس باركر، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية، ترجمة :علا أحمد، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2006 ،. ص65

[١٥] - فاطمة القليني ومحمد شومان، الدعاية والإعلان بعد 11 سبتمبر، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر .والتوزيع، 2005 ، ص196

[١٦] د .محمد نبيل طلب، م.س.ذ، ص114

[١٧] د .ثامر كامل محمد، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد العدد37) ، 2008، .)ص227

السوق العالمية(، فان ذلك لا يمكن إن يتحقق إلا بفضل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وشيوع حريات الاتصال، ومن هنا تأتي ضرورة فهم ديناميكية العولمة للتمكن من التعامل معها.

الحقيقة الثانية : الحاجة التكنولوجية :

إن من يمتلك تكنولوجيا المعلومات يمتلك القدرة على مواجهة الآخرين، ومن لا يمتلكها ليس بوسعه أن يبعد نفسه عن تأثيرات الآخرين ..كما إن احتمال اتساع الفجوة بين الدول العربية والدول الغربية المصنعة للتكنولوجيا سيبقى قائماً، ما دام الواقع العربي يعاني غياب التنسيق في سوق المعلومات العربية، التي يتقاسمها عدة موردين للبرامج والمعلومات، وما دامت الصناعة العربية لم تصل بعد إلى الدرجة التي تمكنها من تصنيع الكومبيوتر كاملاً[١٨] ، وقد سجل في هذا المضمار تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الدول العربية مجموعة من العوامل التي أثرت في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، رغم أن الدول العربية تعد سوقاً مستهلكة جيدة للتكنولوجيا حالياً :منها([١٩])

1-اختلاف المفاهيم والرؤى المتصلة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، إذ مازالت هذه المفاهيم والرؤى غير موحدة بين الدول العربية.

2-ضعف دور المنظمات العربية المتخصصة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

3-نقص مصادر المعلومات العربية.

4-مشاكل اللغة العربية في استخدام هذه التكنولوجيا.

5-هجرة نسب كبيرة من الكفاءات العربية التي تم إيفادها إلى الدول المصنعة للتكنولوجيا.

ومن هنا ..تتفق كل المصادر الدولية والأكاديمية على إن العالم العربي هو من بين أقل مناطق العالم من حيث قدراته التكنولوجية، وأضعفها من حيث إسهامه واستفادته من مجتمع المعرفة ومزاياه، التي بدأت الدول الغربية تنتقل إليه منذ حوالي نصف قرن، و ثمة دراسات تشير إلى إن أوضاع العرب في هذا المجال لن تتحسن في العقد المقبل ([٢٠])

الحقيقة الثالثة: مجتمع المعرفة:

إن تجاهل أطروحة مجتمع المعرفة بوجه عام، وتأثيرات الفضاء المعلوماتي والفجوة الرقمية بوجه خاص في المجال الإعلامي والسياسي والاجتماعي العربي لم يعد خياراً ممكناً، إذ يتعامل علم الاجتماع مع مجتمع المعرفة انطلاقاً من علاقة تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ونظم المعلومات وتأثيراتها الاجتماعية في الفرد والأسرة والمجتمع والرأي العام وقوى

---

[١٨] د .مي العبد الله سنو، الاتصال في عصر العولمة-الدور والتحديات الجديدة، بيروت، الدار الجامعية، 1999 ، ص132

[١٩] - .المصدر نفسه، ص133

[٢٠] راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005 ، ص178

الضغط المجتمعية.

وينظر الفلاسفة إلى مجتمع المعرفة من زاوية قراءتهم لما بعد الحداثة، وكيفية تشكل فكر معرفي افتراضي وشبكة بشرية جديدة، أما فقهاء القانون والعلوم والسياسية فيرون في التقاء تكنولوجيا الاتصال الحديثة بالقرار والسيادة وتأثر العلاقات الدولية بثورة المعلومات والاتصالات نوعاً من امتداد السلطة وتشكلها من جديد ([21])

2- النظام الإعلامي الدولي

ثنائية النظام الإعلامي

النظام الإعلامي الدولي الغربي ، النظام الإعلامي الشرقي

مقدمة

النظام الإعلامي الدولي ظهر في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وتطور في الستينات عندما ظهرت مفاهيم جديدة في الجوانب السياسية والاقتصادية .

- تطورت هذه الأفكار عندما تبنى اليونسكو حل مشكلات الإعلام والاتصال الدولي .
- مرت فترة طويلة على مفهوم الإعلام الدولي لكنه لحتى الآن مازال لا يوجد اتفاق حوله وسبب ذلك يعود إلى الخلط في المفهوم للنظم الإعلامية السائدة ، والنظريات الإعلامية وتطبيقها .

يؤكد الخبراء على وجود خمس أبعاد لمفهوم النظام الإعلامي الدولي .

١- الفلسفة الإعلامية وهي مجموعة المبادئ والأسس الفكرية .

٢- الإطار القانوني الذي يترجم الفلسفة .

٣- السياسات الإعلامية وهي البرامج التطبيقية للفلسفة الإعلامية .

٤- البنية الاتصالية الأساسية وهي مستوى للتكنولوجيا .

---

[21] د .ثامر كامل محمد، م.س.ذ، ص229

٥- الاتصال والكوادر البشرية المتاحة والإمكانات المادية .
في ضوء ذلك يجمع الخبراء على أن النظام الإعلامي ما هو إلا انعكاس للنظام السياسي والاجتماعي السائد في المجتمع .

درجة التطور والتحضر
في ضوء ما سبق الظروف على أن العالم يجب أن يلتزم بنظامين سادا العالم شرقي وغربي .
* النظامان كانا نتاجا حركة التطور الغربي إذ يطلق عليه " الحضارة الغربية " .
* حصل صراع بين هذان النظامان حول تطبيق التجارب في العالم الثالث فهي ميدان الصراع .

النظام الإعلامي الدولي الغربي
هذا النظام يقوم على الفلسفة الليبرالية .
الإعلام الدولي يعمل من خلال ثلاث أهداف حججت للسلطة في هذه الدول وهي أمن الفرد وسلامته
الإعلام الغربي يعمل من خلال قاعدة " حق الفرد في المعرفة حق طبيعي "
لكن المتتبع للإعلام الغربي سيجد أن الحرية يمكن تحديدها حسب من يملكون وسائل الإعلام وهي حرية ناقصة ، وكذلك أدي إلى نمو الاحتكار ، وسيطرة الإعلان التجاري .

- يصف عالم الإعلام الأمريكي شينللر " أن وسائل الإعلام الأمريكية تعمل طبقا لقواعد تجارية تعتمد على الإعلانات وترتبط باقتصاد المؤسسات الضخمة إذ أن وسائل الإعلام صناعة .
- في ضوء ذلك تعالت الأحداث التي تنادي بأن تبقى حرية الملكية الخاصة في وسائل الإعلام مقابل تنظيم عمل للإعلام يتضمن التوازن بين حرية وسائل الإعلام وحرية المواطنين " علما أنه في النهاية الإعلام الغربي هو احتكاري تجاري .

النظام الإعلامي الدولي الشرقي :
هذا النظام يقوم على الفلسفة الماركسية اللينية الذي يدعي " تحقيق المساواة بين البشر كلا حسب طاقته وحسب عمله "

- حرية الإعلام حسب ماركس حرية غير مطلقة وهي حرية التي تقود يقول حرية الإعلام مثل الإعلام في الحزب لتوعية الجماهير من العمال والفلاحين .

الذي يوجه وسائل الإعلام الحزب (يقول أحد الخبراء في الإعلام الاشتراكي على أن الإعلام الاشتراكي له أربعة مبادئ :
مبادئ الإعلام الاشتراكي :
١- النظام الإعلامي جزء من نظام المجتمع الاشتراكي .
٢- الفاعلية الاجتماعية لوسائل الإعلام جزء من العلاقات الفكرية القائمة بين المواطنين .
٣- الوظيفة القيادية لوسائل الإعلام تهدف إلى تحقيق الانسجام بين مصالح الأفراد ومصالح المجتمع .
٤- الملكية العامة والاجتماعية هي الضمان لعدم استغلال هذه الوسائل من قبل الطبقة البرجوازية
<u>في ضوء ذلك يمكن أن نخلص إلى مجموعة من الخصائص:</u>

١ ـ الواقعية من خلال وسائل الإعلام الاشتراكية تعمل على تصوير الحياة الاجتماعية من خلال التركيز على انجازات التحول الاجتماعي .
٢ ـ الالتزام : ارتباط وسائل الإعلام بقضايا ومشكلات المجتمع .
٣ ـ الجماعية : التركيز على النشاطات الجماعية لوسائل الإعلام بدل من الملكية الفردية .
٤ ـ الملكية الاجتماعية : الملكية الجماعية لوسائل الإعلام بدل من الملكية الفردية .

المشكلة في أن الدولة سمحت لنفسها احتكار وسائل الإعلام واحتكار عقول الإعلام .
فالنقد ممنوع ـ الخروج عن المألوف ممنوع ـ التعصب للأيديولوجية والدفاع عنها واجب بغض النظر عن الأخطاء .
في النهاية كتبت شهادة وفاة للنظام الاشتراكي عندما انهارت الأيديولوجية في هذه الدول .

التبعية الإعلامية

هل حققت دول العالم الثالث استقلالها الإعلامي؟
بعد مرور خمسين عاما أو نصف قرن من الاستقلال لدول العالم الثالث أليس من حقنا التساؤل .
* التبعية ظهرت في السبعينيات في مجال الاقتصاد والسياسة ثم الثقافة ثم الإعلام .

بعض الظواهر التي يمكن تسجيلها عن العالم الثالث :
أ ـ غالبية وسائل الإعلام والاتصال المستخدم في الدول النامية ضعيف خارجها ومعظم مستلزمات وسائل الإعلام مستوردة .
ب ـ مؤسسات الإعلام الدولية أغلبها مملوك للدول الاستعمارية وهي تحتكر نسبة كبيرة من مصادر المعلومات في العالم الثالث .
وكالات الأنباء ـ الإذاعات الموجهة ـ القنوات الفضائية ـ الصحف الدولية ـ شبكات الإنترنت .
جـ ـ توجد إذاعات موجهة بلغات شعوب العالم الثالث .
د ـ توجد ٢٧ وكالة إعلامية دولية تسيطر على سوق الإعلان .

أما عن أهم النتائج التي نشأت عن التبعية الإعلامية
١ ـ تزايد نفوذ وكالات الإعلان الدولية على الأسواق الإعلان في الدول النامية يفقد وسائل الإعلام استقلاليتها الفكرية وعلى حرية الصحافة . علما بأن الإعلام المورد الرئيسي لوسائل الإعلام .
٢ ـ تزايد وسائل الإعلام في العالم الثالث على الإنتاج الإعلامي الأجنبي من شأنه أن يخلق رأيا إعلاميا عاما منحاز للغرب وللمصالح الغير وطنية .
٣ ـ زيادة هائلة في وسائل الاتصال المتطورة في المجتمعات المتقدمة والتي تؤثر سلبا وتؤثر على سيادتها الوطنية .

أهم مشكلة واجهت الدول النامية :
" عجز الدول النامية عن ترشيد استخدام تكنولوجيا الاتصال ، ولم تنظر إلى عملية استيراد التكنولوجيا باعتبارها مرحلة أولى لا بد أن تعقبها مراحل ليتحقق الإنتاج الذاتي ـ منع الجوال الحامل للكاميرا ـ .
إجراءات دولية لإيجاد نظام إعلام دولي جديد ، مثل :دول عدم الانحياز ، والنظام الإعلامي الدولي الجديد
مضمون النظام الإعلامي الدولي الجديد يتمثل في :

أ- ضرورة تعديل نظام التبادل الدولي للأبناء ليكون أكثر عدلا وتوازنا .
ب- العمل على القضاء على عدم التكافؤ في مصادر الأخبار والمعلومات بين الدول المتقدمة والدول النامية ، ومعالجة الأخطاء في وسائل الإعلام .

نقد لهذا النظام

١ - النقطة الأولى لماذا لا تطبق الدول النامية هذا النظام على الصعيد المحلي .

لا يمكن تطبيق النظام الثاني بدون الحديث عن سلبيات الإعلام (مثل احتكار الدول للإعلام ، حرية الإعلام) .

هيمنة القطب الواحد

النظام الإعلامي للقطب الواحد المهيمن هو بديل عن " " الذي وضعه العالم الثالث وهو في الحقيقة .

هيمنة القطب الواحد تقوم على فرضية أن من يمتلك القوة والمال يمتلك وسائل الإعلام .

المميزات الموجودة في هذا النظام

التطورات التكنولوجية - الإرث التاريخي - القوة والإمكانيات المادية - العلاقات الدولية الاقتصادية والسياسية .

* هذا النظام نشأ نتيجة السيطرة الثنائية حيث تم في تلك الفترة تقسيم النفوذ في العالم ، وكان العالم الثالث
(ميدان المنافسة) .

في ضوء ذلك يمكن التأكيد على بعض النقاط المهمة :

١-النظام الإعلامي هو انعكاس للنظام السياسي والاقتصادي ووجه التطوير في المجتمع .

٢- لا يمكن إحداث تغيير جوهري في النظام الإعلامي الدولي إلا إذا تغيير في الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

٣- أن التغيير الذي حدث في النظام الشرقي من جوانب سياسية واجتماعية وثقافية ، يعتبر تغييرا جوهريا في النظام .

٤- تعاظم URB USA يرافق نمو ظاهرة النظام الإعلامي الجديد .

في ضوء ذلك نلاحظ :

أ- تطور النظام الإعلامي من الطابع الثنائي إلى النظام الواحد .

ب- تنامي USA ونفوذها الإعلامي ودورها في القطب الواحد .

يمكن أن نستنتج ذلك من خلال إنتاج الولايات المتحدة في مجال الإعلام ، مثل : المجلات - برامج التلفزيون - الانترنت - الإعلام الدولي .

هل يمكن أن تتعدد الأقطاب الإعلامية ؟

المستقبل يقول أن العالم يسير بقطب واحد مهيمن والعالم يتبع هذا النظام . لكن التبعية أحيانا تأخذ أشكالا مختلفة فالشكل الحالي يمكن أن يسمح ببقاء أنظمة إعلامية تسير تحت السيطرة وتحفظ ماء الوجه مثل الإعلام الفرنسي والبريطاني وغيرهما .

3- الإعلام العربي مفهومة ووظائفه:

يعرف الإعلام العربي المشترك بأنه " الوظيفة الإعلامية التي تمارسها جامعة الدول العربية باسم ونيابة عن وبالاشتراك مع، الأقطار العربية وتحت إشرافها لصالح الوطن العربي في مجموعة.

وظائف الإعلام العربي المشترك هي:

١- الإعلام عن جامعة الدول العربية ونشاطاتها المختلفة باعتبارها تنظيما قوميا إقليميا على المستويين القومي والدولي، وباعتبارها تمثل "رمزا قوميا "لوطن عربي يتعين تعميق الإحساس بحقيقة وجوده في وجدان الإنسان العربي.

٢- التعبئة المعنوية السياسية والقومية للجماهير العربية بهدف المحافظة على معنويات الشعب العربي في كل أجزاء الوطن العربي وتعد هذه وظيفة تكميلية لوظائف الإعلام القطري لكل قطر عربي.

٣- الإعلام عن الأمة العربية وقضاياه ،لاسيما قضية الصراع العربي الإسرائيلي باعتبارها قضية أساسية للأمة العربية .

فيما نجد بعض المختصين في مجال علوم الإعلام والاتصال يقسمون وظائف الإعلام العربي إلى قسمين فقط هما:

١- الاتصال الداخلي وتقوم على تنمية الوعي القومي وربط الولاء القطري بالولاء العربي

٢- الأعلام الخارجي " وينحصر دورة في وظيفة المساندة للسياسة الخارجية للعرب، ومن ثم وظيفة حضارية تتناول تصحيح صورة العرب في العالم الخارجي.

ومما سبق نجد أن هنالك أجهزة تقوم برسم السياسات الإعلامية في نطاق الإعلام العربي المشترك ومنها على سبيل المثال:

١- مؤتمرات القمة العربية .

٢- مجلس الجامعة .

٣- مجلس وزراء الإعلام العرب والذي تم انشاؤة في ١٩٦٤م وهو يتولى الإشراف على وضع السياسات الإعلامية العربية .

٤- اللجنة الدائمة للإعلام العربي ويتبعها جهازان معاونان هما "المكتب الدائم للإعلام العربي، وصندوق الإعلام العربي المشترك "

تقييم الإعلام العربي:

لقد ارتبط الإعلام العربي المشترك بالقضية الفلسطينية وتطورها منذ الحرب العربية الإسرائيلية في ١٩٤٨م وما بعدها ، وتم تأسيس عدد من الأجهزة الإعلامية العربية المشتركة واللجان الإعلامية انطلاقا من الشعار الذي رفع حينها التضامن العربي والوحدة العربية ، أدى هذا كما ذكرنا إلى نشوء عدد من الكيانات الإعلامية في إطار جامعة الدول العربية كما هو الحال في " وكالات الأنباء العربية ، واتحاد الإذاعات العربية ، واتحاد الصحفيين العرب ، والشبكة الفضائية العربية " إلا أنها سرعان ما تفككت بفعل الخلافات السياسية بين الدول العربية ، والارتهان المصالح القطرية ، ومع هذا نجد أن وكالات الأنباء العربية القطرية لم

تستطع أن تقاوم السيطرة الثقافية والهيمنة الإعلامية الدولية التي تفرضها وكالات الأنباء العالمية باحتكارها لسوق الأنباء الدولي.

كما أن الأنظمة العربية هي الأخرى عمدت إلى فرض الرقابة على الوسائل الإعلامية العربية الأخرى بفعل الخلافات التي ذكرناها سابقا.، وبات تدفق المعلومات داخل الوطن العربي من أهم واخطر القضايا المعاقة لنجاح العمل الإعلامي والثقافي والمعرفي.

وازدادت الفجوة العربية إعلاميا بفعل الخلافات العربية-العربية كما في حرب الخليج الأولى والثانية والتي مازالت آثارها إلى يومنا هذا.

إذا باختصار شديد يمكننا القول أن العناصر المجتمعة والمسببة للإعلام العربي هي :

١- ضعف الكوادر الإعلامية .

٢- التمويل.

٣- عدم حسم العلاقة بين السياسة والإعلام .

٤- عدم ثبات السياسة الإعلامية العربية والتي تتبدل وفقا لأمزجة الحكام .

٥- ضعف الرقابة الإعلامية من جامعة الدول العربية.

٦- ضعف أجهزة التخطيط العربي.

المنظمات العربية المعنية بالاتصال والإعلام :

إضافة إلى الهيئات السالف ذكرها والمتمثلة في " مجلس وزراء الإعلام العرب،اللجنة الدائمة للإعلام ،"هناك منظمات أخرى يدخل الإعلام والاتصال ضمن أعمالها وهي :

١-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تم إنشاؤها في العام ١٩٧١م ولها اهتمام بمجال الاتصال الجماهيري في الوطن العربي ،باعتبارها احد الأدوات الرئيسية للتنمية الشاملة في المجتمع العربي المعاصر، وتهدف المنظمة الى التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم ورفع المستوى الثقافي وتعمل على :" تنسيق الجهود العربية في ميادين التربية والثقافة والعلوم ، النهوض بالتعليم والثقافة بالتعاون مع دول الأعضاء ،تشجيع البحث العلمي في البلاد العربية ،اقتراح المعاهدات وجمع المعلومات والحقائق والبيانات الخاصة بتنفيذ المعاهدات التربوية والثقافية والعلمية والفنية التي تبرم بين البلاد العربية ، المساهمة في الحفاظ على المعرفة وتقدمها ونشرها ".

٢- اتحاد إذاعات الدول العربية ونحن تحدثنا في هذا الإطار في محاضرات سابقة إلا أننا نذكر أن من أهدافه هو" عقد الدورات التدريبية في مختلف المجالات الإذاعية والتليفزيونية ،الجمع بين التدريب المركزي والتدريب اللامركزي ،يعنى تدريب الإعلاميين في بلدانهم ، الاهتمام بتأهيل مدربين ، التعاون مع الهيئات الوطنية العربية والدول المعنية بشؤون التدريب الإذاعي والتليفزيوني وتبادل المعلومات الفنية ،إجراء البحوث المتصلة بأهداف المركز

،اقتناء المراجع والوثائق المكتوبة والسمع بصرية، تطوير برامج ونظم التدريب ، إقامة ندوات وحلقات دراسية ، إصدار مجلات ونشرات دورية "

٣- اتحاد الصحفيين العرب " التدريب وكان هناك المعهد العربي للتدريب الصحفي في بغداد، الدفاع عن حرية الصحافة، الإعلام الشعبي خارجيا وذلك عن طريق المؤتمرات الإعلامية الدولية وعقد ندوات الحوار والاتصالات الثنائية "

٤- اتحاد وكالات الإنباء العربية "يركز على قضايا التنسيق بين الوكالات العربية وتدريب الكوادر لعمل الوكالات في الدول العربية الأكثر احتياجا ، وتنظيم الحوارات مع الاتحادات الدولية "

٥ المؤسسات العربية للاتصالات الفضائية " وتهدف إلى توفير واستثمار قطاع فضائي عربي للخدمات العامة والمتخصصة ،مساعدة الدول العربية فنيا أو ماديا في تصميم وتنفيذ المحطات الأرضية، العمل بنقل العمل التليفزيوني والإذاعي عبر الشبكة الفضائية العربية بين البلدان ووضع القواعد المنظمة لاستخدام القنوات التليفزيونية والإذاعية "

٦- الاتحاد البريدي العربي " تطوير الخدمات البريدية العربية واستكمالها والعمل على توحيدها وتهيئة التعاون والتنسيق بينها "

٧- الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية "

٨- المركز العربي للدراسات الإعلامية والسكان والتنمية "إنشأ لتدريب الصحفيين العرب والتدريب على قضايا السكان والتنمية والتعمير في بلادهم "

٩- المركز العربي للتقنيات التربوية وتتركز مهمته في إشاعة الوعي بالمفهوم الحديث للتقنيات التربوية ومساعدة الدول العربية في هذا المجال وتحقيق اكبر قدر من التعاون بين المراكز الوطنية "

١٠- أخيرا جهاز تليفزيون الخليج " وحددت أهدافه في التنسيق والتعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي وتنشيط عملية تبادل البرامج والمعلومات والخبرات والزيارات والتدريب والبحوث.

4- ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربي

لقد تحدثنا في محاضرات سابقة عن مراحل التطور لتقنية الاتصالات عبر عصور الاتصال المعروفة ، والتي مثلت الاتصال الشفوي ، والكتابة،الطباعة، وعصر الاتصال الالكتروني ،ثم نتتبع مسار تطور استخدام وسائل الاتصال في الوطن العربي ،يكشفان ان استخدام الطباعة والصحافة قد دفع المد القومي نحو تحقيق انجازات سامية تكللت بالنجاح في معظمها مع الحرب العالمية الثانية ،من خلال استقلال البلدان العربية ،كما أن لعصر الكتابة آثار مهمة في

النهضة الحضارية التي شهدتها الآمة العربية في أوج مجدها .غير أن جانب التكنولوجيا أخذت منحدرا سلبيا بعد أن وظفتها الحكومات لصالحها وليس لمصلحة الشعوب .

خلفية لابد منها :

قبل ألف عام ونيف من الزمان كان العرب ومعهم من الشعوب القديمة الهنود والصينيون يتفوقون تقنيا على الغرب الذي كان يغط في سبات عميق من الجهل والتخلف ،مالبث أن بدا الغرب يستيقظ من سباته فأفرزت ثورات تجارية ودينية واجتماعية وصناعية ، وأخيرا اتصالية أدت إلى تفوق الغرب وعززت من مكانته وهيمنته وقوته ،بدأت الحياة في أوروبا في القرنين الرابع عشر والخامس عشر والتي شهدت اختراع المطبعة ،أي بداية عصر الاتصال الجماهيري ، ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهدت الحياة البشرية مولود عدد من الاختراعات الالكترونية أي بداية تقنيات اتصالية جديدة الذي حمل بداية لجيلنا الحالي الذي نطلق عليه مجتمع الإعلام والمعلومات، ومما سبق نجد أن الهيمنة الإعلامية الأمريكية وتفوقها العسكري منحها حق الريادة الإعلامية العالمية في ظل انهيار الاتحاد السوفيتي القطب المنافس الأوحد لأمريكا ولنا عبرة كبيرة من الثورة والتقنية الاتصالية التي استخدمت في حرب الخليج الأولى والأخيرة .

لذا يمكننا القول بان القرن العشرين يعتبر مميزا عن بقية عصور الاتصال الثلاثة التي تحدثنا عنها الإتصال الشفوي، والكتابة والطباعة "إلى عصر الالكترونيات .

أين موقع العرب من كل مما سبق ذكره؟؟

بعد الحرب العالمية الثانية ونتيجة لتباين الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية ، أوصى علماء الاتصال باستخدام الوسائل الجديدة للراديو والتليفزيون كقنوات إعلامية تساعد على جسر تلك الفجوة وجعل الدول الفقيرة اللحاق بركب الحضارة الغربية ولو نسبيا .

لذا نجد أن العرب استخدموا تقنية الاتصال في ثلاث مراحل هي :

١- المرحلة الأولى : النهوض

٢- الاحتواء

٣- الإغراق

خلاصة حديثنا :أن البلدان العربية بدأت في الآونة الأخيرة تتجه نحو تعزيز العالم العربي وذلك من خلال الاحتواء والإغراق للحفاظ على هوية الإنسان العربي من التدفق الإعلامي الحر ، والعمل على الخروج من هذه الحلقة المفرغة التي تؤثر سلبيا في الشخصية القومية

للإنسان العربي ، وهذا يتطلب الفك للارتباط القائم بين النظام الاتصالي العربي الإعلاميين النظام السياسي الاجتماعي السائد في المنطقة العربية .

ماهي علاقة الإعلام العربي بالإعلام الدولي ؟أو يمكننا أن نقول لماذا ندرس مادة إعلام عربي ودولي؟

انطلاقا من إيماننا الراسخ بقوة الرأي العام والدور الخطير للإعلام في حياة الفرد والمجتمع والأمة ،وانطلاقا من ثورة الإعلام والاتصال وثورة المعلومات الحاصلة يومنا هذا ، سحبت معها كل الامانى العربية في اللحاق بركب الحضارة المعلوماتية ،لذا نجد أن العرب وهم أصحاب قضايا هامة وحضارة قديمة لها ارث تاريخي ،هذه الحضارة والقضايا التي مازالت مطروحة على الساحة الدولية باعتبارها قضايا متداخلة مع المصالح الإقليمية والدولية ،كان لموقع العرب وسط العالم وأيضا ثروته المكانية والزمانية والنفطية وغيرها جعلت من العرب أن يكونون محورا الاتفاقات والحضارات ، لذا نجد العرب اليوم بعد أن تخلو عن ركب الحضارات الأوربية العصرية وجدوا أنفسهم اليوم مجبرين على توظيف أنفسهم لعدد من يصفهم بالآخرين ،هؤلاء الآخرين ،هم من سبقونا علميا وإعلاميا ، لذا كان لابد من تواجد إعلام عربي على الساحة الدولية ، وتحديدا مع الإعلام الغربي وذلك لغرض اختراق الحواجز المنيعة التي حالت دون ذلك من قبل ،

وإذا ما عدنا بالذاكرة قليلا نجد أن مرحلة العداء العربي الغربي انطلقت من قضية رئيسة هي قضية الصراع العربي الإسرائيلي ،كما أن هذا العداء زاد مع مرحلة التحرر العربي وتحديدا بعد حرب ١٩٦٧م فكانت الساحة خالية من أي جهد إعلامي عربي مؤثر على الساحة الدولية ، ومع علمنا بسيطرة الإعلام الإسرائيلي على الإعلام الغربي ،كان لابد من تحرك العرب صوب الجبة الغربية لشرح القضايا العربية دوليا ،بدلا من التقوقع على نفسها ،لذا كما ذكرنا في محاضرات سابقة ان اتفاقيات جامعة الدول العربية على وجود إعلام عربي مشترك مثلت البادية الفعلية لقيام كيان إعلامي عربي مشترك .

لذا نجد أن الإعلام العربي تحول إلى إعلام عربي دولي انطلاقا من رؤيته الشاملة بنقل الصورة الحقيقية عن الإنسان العربي الذي ساهم في صياغة الحضارة الإنسانية قديما لذا نجد انه انطلق من فعاليات أهمها :

خلق سفارات عربية في الخارج

- اصدرا نشرات تعريفية بالوطن العربي وثقافته
- تأهيل كوادر من الشباب العرب
- إقامة المعارض الدولية ومنها "الدائمة ،الموسمية ، المناسباتية "
- المكتبات ودور النشر

- مراكز البحث العلمي
- الصحف
- القنوات الإذاعية والتليفزيونية

الإعلام العربي والدولي كيف لنا أن نقوم بربط هذا العنوان :

يمكننا تلخيص ذلك أن على الإعلام العربي الدولي الموجه إلى الرأي العام العالمي أن يتخذ المسار الآتي .

- لابد للإعلام العربيان يتفاعل ثقافيا وفكريا مع رجال الفكر في البلاد الأخرى والتغلب على الفجوة الثقافية والعلمية والتكنولوجية

- على أجهزة الدعاية العربية ان تقوم بتحليل واتجاهات مصالح شعوبها ونقل قضاياها والتعريف بها

- يجب ان يكون حضور الدعاية العربية في شتى المجالات " إعلاميا وثقافيا وأدبيا وعلميا وشبابيا "

- الاهتمام بما يسمى بالاتصال التحضيري أي العمل باستمرار لتحسين العلاقات العربية الأجنبية أي ينبغي ان يكون إعلامنا العربي الموجه للخارج في مستوى المخاطبة التي اعتاد بها المتلقي الأجنبي لان احد جوانب أزمة الإعلام العربي الخارجي يكمن في عدم الأخذ بهذا الشرط ،لان إعلام الآخرين يتطور تقنيا ومضمونيا ، ونحن إعلامنا قاصر في التطور ،لان وسائلنا كلاسيكية وقنوات اتصالاتنا فردية في ظل الهجمة الإعلامية المعلوماتية في ظل تطور وسائل الاتصال الجماهيرية الجديدة

5- تجربة الإعلام العربي المشترك بدول الخليج.

أجهزة الإعلام المشترك وأهدافها:

حظي التعاون الإعلامي في دول الخليج العربية باهتمام كبير من جانب قادة هذه الدول ووزراء الإعلام فيها وتمثل هذا الاهتمام بالأجهزة والمؤسسات الإعلامية المشتركة التي تم إنشاؤها قبل قيام مجلس التعاون بالإضافة إلى تلك التي أنشئت بعد قيام المجلس ولعل ذلك يشير إلى أهمية التعاون الإعلامي واتصاله الوثيق بالهوية الثقافية لشعوب دول المنطقة وضرورة قيامه بدورة البناء في صون هذه الهوية وحماية مقوماتها وعناصرها ، وقد تحددت الخطوط الرئيسة للإعلام الخليجي منذ البداية في النقاط الآتية :

١- العمل على خدمة أهداف الخليج ومعالجة قضاياه بالأساليب العلمية الصحيحة ومن خلال التعبير الموضوعي والكلمة الصادقة .

٢- الاهتمام بالأصول الحضارية والثقافية للمنطقة والتعريف بآداب وفنون وتراث البيئة

٣- إبراز معالم النهضة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الخليج وتجسيد مظاهر قوته وازدهاره.

٤- التصدي لحملات التشكيك والعمل على إرسال الصورة الحقيقية للإنسان الخليجي

٥- تكثيف العمل على غرس تعاليم الدين الإسلامي القويم والحث على التمسك بمبادئه ومثله السامية .

ماهي المؤسسات الإعلامية الخليجية المشتركة ؟؟

- جهاز وتليفزيون الخليج ومقره الرياض.
- وكالة أنباء الخليج ومقرها البحرين.
- مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك ومقرها الكويت .
- مركز التدريب الإذاعي والتليفزيوني ومقره قطر.
- مركز التوثيق الإعلامي ومقره بغداد.
- مركز التراث الشعبي ومقره قطر .

وهناك أيضا قنوات إعلامية أخرى تتمثل في " لجنة العلاقات الإعلامية الخليجية الدولية "التي تعتني بتنظيم الندوات الدولية، وتهتم بنقل الجوانب الحضارية والإنسانية للإنسان العربي إلى الدول الأجنبية، وتهدف أيضا إلى قطع الطريق على التشويهات التي تتعرض لها الشخصية العربية في وسائل الإعلام الغربية ، وقد انبثقت ضمن ميثاق الشرف الإعلامي الذي أقرته القمة الخليجية السابعة في أبو ظبي والذي اعتبرت الإعلام وظيفة اجتماعية وتنموية ووطنية تهدف إلى بناء المواطن وتحصينه ضد التيارات الخارجية المنافية للتراث الإسلامي وتعاليمه (٢٢).

وإذا ما تحدثنا على هذه المؤسسات الإعلامية من حيث دورها فإننا يمكن إيجاز ذلك بالقول :

١- جهاز تليفزيون الخليج :

تم إنشاؤه في فبراير ١٩٧٧م في مدينة الرياض في المؤتمر الثاني لوزراء أعلام الدول الخليجية ولهذا التليفزيون ميثاق العمل التليفزيوني ويتكون من أربعة أبواب "هي -

---

٢٢ د.تيسير أبو عرجه،الإعلام العربي -تحديات الحاضر والمستقبل،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن،٢٠٠٥م،ص:٥٩.

تخطيط البرامج،- أخلاقيات البرامج،- اختيار المواد الأجنبية ،- الأخبار والبرامج الإخبارية).

ويحقق تليفزيون الخليج الآتي " الإسهام في تدعيم الإنتاج التليفزيوني الخليجي وازدهارها والعمل على رفع مستواه بما يحقق له المكانة العربية المرموقة ،العمل على تطوير الأساليب التليفزيونية في التعبير والأداء التقني ورفع مستواه بتنمية روح التنافس وتشجيع المواهب المبدعة وتأصيل العطاء الذي يستلهم التراث ويستمد مادته من البيئة والواقع الاجتماعي والحضاري.

ثانيا : وكالة أنباء الخليج (واخ)

تم التوقيع على اتفاقية إنشاء وكالة أنباء الخليج في يونيو ١٩٧٦م أما الميلاد الفعلي للوكالة التي تتخذ من البحرين مقر لها فكان في ابريل ١٩٧٨م عندما قامت بالبث الإخباري لأول مرة ، وكان الغرض من إنشاء الوكالة تجميع الأخبار والمواد الإخبارية والصور في الخليج العربي والخارج من اجل عرض الحقائق وتوزيع على مؤسسات الأخبار والأفراد بغية تزويدها بأكبر قدر ممكن من الخدمات الإخبارية الكاملة وهناك وكالات الأنباء الوطنية تعمل إلى جوار وكالة الأنباء المشتركة ومن هذه الوكالات (وكالة الأنباء الكويتية (كونا) وكالة الأنباء القطرية (قنا) وكالة الأنباء السعودية(واس) ، وكالة الأنباء الإماراتية (وام) ووكالة الأنباء العمانية .

ماهي مهمة وكالة أنباء الخليج؟

- تهتم بصياغة الأخبار الخليجية بصفة خاصة والعربية والعالميات ذات الصلة المباشرة بالإحداث التي تشهدها المنطقة بصفة عامة .
- تقدم الوكالة تقريرا أسبوعيا بعنوان الخليج في أسبوع يتناول ابرز التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في دول الخليج العربية وانعكاساتها العربية والدولية .
- تصدر نشرة خاصة بجوانب الحركة الثقافية والأدبية والخليجية بصفة خاصة والعربية بصفة عامة .
- تصدر نشرة اقتصادية أسبوعية عن دول المنطقة.
- تعمل على تأصيل الهوية الثقافية للمواطن العربي.

ماذا تقصد بالاحتكار الإخباري الدولي ؟

أن الاختلال في تداول الأنباء هو فوق كل شي لكن الفرق بين كمية الأنباء المرسلة من جانب العالم الصناعي إلى العالم النامي وبين كمية الأنباء المتدفقة في الاتجاه العكسي :هو ما نقصده في سؤلنا السالف الذكر،فوكالات الأنباء العالمية تميل وتركز على الأخبار المفجعة

كأخبار الحروب والصراعات والعنف والكوارث وتتجاهل الأخبار الخاصة بالتطورات الايجابية وهذا أدي إلى تقديم صورة مشوهة عن العرب وعن العالم النامي بشكل عام

ثالثا إذاعة صوت التعاون :

تعتبر هذه الإذاعة إحدى انجازات التعاون الإعلامي المشترك بين دول مجلس التعاون وهي إذاعة متنقلة تتناوب على تقديمها المحطات الإذاعية بدول المجلس لمدة ثلاثة أشهر في كل دولة من دول مجلس التعاون ، وذلك وفق برنامج محدد تعده الامانه العامة للمجلس بالتنسيق مع الدول الأعضاء ، وهي نواة أساسية لربط إذاعي مشترك بين دول المجلس تسعي الامانه العامة إلى وضع أسس ومرتكزات انطلاقاته الحالية والمستقبلية لإيجاد صوت خليجي موحد يبرز أهداف وانجازات مجلس التعاون للرأي العام في المنطقة .

رابعا:مركز التوثيق الإعلامي:

بدأ عملة في بغداد عام ١٩٨١م وكان أهدافه ما يلي:

- تجميع أكبر قدر ممكن من الإنتاج الإعلامي.
- تنظيم وتحليل الوثائق وأوعية نقل المعلومات المجمعة .
- توفير المعلومات التي يحتاجها المخططون والعاملون والباحثون في حقل الإعلام بمنطقة الخليج.
- الكشف عن الأصول الحضارية والثقافية المنطقة .
- تعزيز سبل التنسيق والتعاون في مجال إنتاج البرامج والمواد الإعلامية وتبادلها في نطاق دول المنطقة .
- الانفتاح على ثقافات العالم الخارجي دعم البنية الأساسية لخدمات المعلومات والمكتبات والتوثيق بالأجهزة الإعلامية .

خامسا : مركز التراث الشعبي

تأسس مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية عام ١٩٨٢م ومقره مدينة الدوحة بدولة قطر ، ويهدف المركز إلى دراسة أشكال ومضامين التعبير الشعبي، وكل ما أنتجته الثقافة الشعبية بهذا الجزء من الوطن العربي ، وينصب عمله على دراسة المأثورات الشعبية في

دول الخليج ،إضافة إلى جمع المصادر الخاصة بالأدب الشعبي من مكتبات العالم ومنه الأدب الشعبي العربي والخليجي أيضا .

سادسا : مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك :

تعد هذه المؤسسة أول مؤسسة خليجية إعلامية مشتركة وقد وقعت اتفاقية إنشائها في المؤتمر الأول لوزراء إعلام الدول الخليجية في أبو ظبي في ٤يناير ١٩٧٦م وتهدف إلى تحقيق الأغراض الآتية:

١- إحياء التاريخ العربي والإسلامي.

٢- إحياء التراث الخليجي وخاصة الفنون الشعبية.

٣- التعريف بكل مناطق الخليج .

٤- الارتفاع بمستوى الإنتاج الفني للبرامج الإذاعية والتليفزيونية .

٥- كشف البراعم الناشئة في مختلف مجالات الفنون والآداب والعلوم والعمل على تدريبها وإظهار مواهبها وتشجيعها بمختلف الوسائل الإعلامية.

ما هي أهم البرامج التي أنتجتها المؤسسة الخليجية ؟

لقد امتازت هذه المؤسسة بتنوع إنتاجي وشملت هذه " الدراما التليفزيونية، البرامج التوجيهية والتعليمية والتليفزيونية، الأفلام السينمائية التسجيلية، مسلسلات الأطفال المدبلجة، البرامج الإذاعية "

6 - المحطات الفضائية التليفزيونية العربية:

انطلاقا من إشكالية التحدي الذي تجابه المحطات العربية من حيث المحتوى الإعلامي البرامجي الذي يمكن به إشغال الساعات الطويلة من البث سواء في المحطات العامة المفتوحة أو تلك المعتمدة على الاشتراك بالنسبة للبرامج والقنوات النوعية المتخصصة، فما

تقوم بتقديمه هذه القنوات صار موضع تساؤلات وحوارات حول المردود الفعلي لهذه القنوات والدور الذي تقوم به في خدمة الإعلام العربي البيني أو الإعلام العربي الدولي ، ومنذ بضعة سنوات دخلت القنوات العربية مراحل المنافسة من خلال امتلاكها للأدوات التقنية التليفزيونية المناسبة للغة العصر وأمدتها بالرسائل الإعلامية المختلفة مستغلة الفضاء الرحب للمساحة الإعلامية المتاحة في بقية الوسائل الأخرى .

حيث نجد أن هذه المحطات نقلت المواطن العربي من واقع المحلية إلى الدولية انطلاقا من الإحداث والفعاليات الاجتماعية والثقافية والمواقع الأثرية وغير ذلك مما أصبح بالإمكان متابعة والتعرف عليه من داخل العواصم العربية ويمكن أن يصل المشاهد العربي وهو في منزله و الأمر الذي يعمق الصلة بين الشعوب العربية ، حيث نلاحظ أن القنوات العربية قدمت الجديد من خلال التغطيات الإخبارية الية التي تتسم بالكثافة والسرعة للإحداث العربية والدولية اعتمادا على شبكات المراسلين في العواصم المختلفة وهو ماكان تفتقر إليه المحطات التليفزيونية الأرضية،بالإضافة إلى عدم قدرة تلك المحطات تجاوز مساحة الدولة التي توجد فيها أو الدول المجاورة .(٢٣)

لذا ظهرت القنوات التليفزيونية التنافسية من خلال (وجود المذيع المتمكن، فريق الإعداد المتخصص، والمحررين والمندوبين والمراسلين)

هذه الحالة التنافسية أوقعت هذه القنوات في الإرباك الشديد فنجدها تلجا إلى – الإثارة الإعلامية في الجانب السياسي ، وتكثر من الحوارات الساخنة ،تقدم الندوات الشجارية وتقترب من المواضيع الحساسة وتخرج عن السنة بعض المتحدثين فيها عبارات طائشة كالسهام تصيب هذا الحاكم أو ذاك ، انقادها لبعض القضايا القديمة، الإبراز للطائفيات والمناطقية والقبلية ، تقديم المجتمعات العربية على أنها مكشوفة ومهلهلة تماما وكأنها في بعض الأحيان لا تخدم الإعلام العربي .

ماهو جديد القنوات العربية على الصعيد الإخباري؟؟

تقدم هذه القنوات نشراتها الإخبارية بهيكلية إخبارية تقوم على أهمية الحدث وليس حسب التنظيم الهيكلي الروتيني الذي تلتزم به النشرات الإخبارية الرسمية العربية التي تستغرق في تقديم الأخبار الرسمية بصرف النظر عن الأخبار الأكثر سخونة وأهمية بالنسبة لجمهور المشاهدين

---

٢٣ د.تيسير أبو عرجه،الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن،٢٠٠٥م،ص،٢١٥

- تنوع أخبارها من الوكالات العالمية، التقارير الوافدة من المندوبين والمراسلين الخاصين الذين تعتبر رسائلهم الإخبارية إضافة خاصة تنفرد بها القناة الإعلامية .
- تتضمن حوارات مباشرة
- تعطي مساحة مهمة للإخبار الاقتصادية عبر نشرات متخصصة
- البراعة في الحوارات الميدانية
- التوقعات وقراءة المستقبل في برامجها
- تقديمها لعدد من المواجيز تجعل المشاهد على صلة متجددة بالأحداث

ومن الناحية الثقافية والفكرية :

- تقتحم مجالات كانت محظورة في فترات سابقة "كما هو حال الأصولية،الإرهاب ، التطرف، العنف ، الخرافات ،الشعوذة ، التربية والتعليم في الجامعات ،) من كل ما سبق نجد أن تلك تأثيرات ايجابية للقنوات العربية ،إلا أن السلبيات التي تسيطر على القنوات العربية تتمثل في :
- تقديم أغاني وأفلام هابطة .
- ضياع للوقت .
- تهديد الثقافة العربية عبر بثها لما يبث عبر المحطات العالمية.
- كثرة الأفلام القديمة.
- عدم الوصول إلى حلول للمشكلات المطروحة للبحث وإظهار المفكرين العرب بصورة غير لائقة من خلال الحوارات الساخنة.
- خطورة المادة الفيلمية التي تقدم وخصوصا العنف مع الأطفال .
- التشتت وعدم التركيز من قبل المشاهدين لفقدان مصداقيتها .
- التأثير السلبي للتحصيل الدراسي على الطلاب .
- قيام بعض المحطات تعميق الخلافات السياسية بين الدول العربية.

فكرة النظام العربي الجديد للإعلام العربي:

ترتبط الإستراتيجية بفكرة تصور نظام عربي جديد للأعلام والاتصال وقد أشار تقرير منظمة التربية والعلوم والثقافة العربية، الذي صدر عام ١٩٨٧م بعنوان (الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا) وقد تم توضيح الطرق العملية لإقرار النظام العربي الجديد للإعلام والاتصال في:

١- خطط ومبادرات مشتركة: ويندرج تحتها النقاط الآتية:

- الوصول إلى إنشاء سوق أخبار عربية مشتركة لتوسيع تدفق الإعلام العربي .

- تخليص الإعلام من ضغوط التقلبات السياسية الظرفية العابرة .
- وضع خطة لحمل مؤسسات التمويل العربية على المساهمة في تطوير قطاع الاتصالات في الدول العربية من خلال مشاريع استثمارية تؤدي إلى توطين التقنية الحديثة في الوطن العربي .
- وضع مخطط لزم لمساعدة الدول العربية المحتاجة على استكمال الأجهزة الفنية والإطارات المتخصصة ، وإعانتها ماديا وبشريا على تلافي الهوة القائمة في هذا الحقل ، تحقيقا لأرضية مشتركة ضرورية .
- استثمار رأس المال العربي في مجالات الإعلام العربي بالخارج والمساهمة في تملك بعض وسائل الإعلام الكبرى من صحف ووكالات أنباء وإذاعات وغيرها ، واصدرا صحف عربية على المستوى الدولي بلغات أجنبية .

٢- التنسيق وتوزيع الأدوار : ويكون هذا التنسيق واجبا بين وكالات الأنباء العربية مواقفها إزاء الوكالات الكبرى من حيث التعريفة ونوعية الخدمات .

والتنسيق حتمي فيما يخص استعمال الشبكة الفضائية العربية وشبكات الاتصالات الأرضية في المنطقة العربية واستغلال أجهزة الاتصال المتوفرة بالثر جدوى ممكنة. ونفس التنسيق في مستوى الإذاعات والتلفزة من حيث التجهيزات الفنية واقتناء الأشرطة والمنوعات وغيرها ومعنى ذلك توحيد المقاييس والاتفاق فيما بيننا على اختيار تقنيات متشابهة.

٣- تصور لهياكل قومية موحدة : ومن الهياكل المطلوبة :-

أ- إنشاء مؤسسات عربية متخصصة للإنتاج الإعلامي وخاصة الإنتاج الذي يخدم أغراض التنمية ويدعم القيم الحضارية والتاريخية المشتركة.

ب-إنشاء قناة تلفزة عربية مشتركة تبث بانتظام من خلال القمر الصناعي العربي وتتناول البرامج ذات الاهتمامات العربية المشتركة .

ت-إحداث مركز عربي لتكوين الإطارات البشرية والدراسات لوضع التصورات العربية للاستعلامات الإعلامية في مختلف المجالات .

ث-إحداث وكالات أنباء عربية تحظى بدرجة كافية من الاستقلالية تبث الخبر والصورة، ولا ينحصر نشاطها في المجال السياسي فحسب، بل يشمل المواضيع الأخرى ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والحضاري عامة، وهي موجهة لخدمة التعاون العربي وتقديم صورة عربية متكاملة للعالم.

ج- إنشاء محطات بث إذاعي موجهة إلى مناطق العالم الرئيسة وشعوبها لتعريفها بحقائق العالم العربي من تراث وثقافة وحضارة ومعتقدات سماوية.

ح- إنشاء مؤسسة عربية للعلاقات العامة ، ومقاومة الدعايات المضللة ، وتعريف الرأي العام العالمي بحقائق الأوضاع العربية وكذلك إقامة علاقات التعاون مع المنظمات والاتحادات العربية والإسلامية وغيرها من جمعيات الصداقة والجامعات الأجنبية ودعمها ماليا بقدر مستوى فاعليتها في المجتمعات الغربية .

ما هي العوامل التي ساهمت في ارتقاء الإعلام المرئي العربي ؟؟

يمكن القول إن الإعلام المرئي العربي استطاع خلال الحرب العراقية الأمريكية إن يزاحم الإعلام الغربي ويتعامل معه نديا ، وأصبح إلى حد ما بديلا شرعيا للإعلام الغربي وله مصداقيته من الناحية التقنية والإعلامية وحتى الأيديولوجية إن صح التعبير ومن العوامل التي ساهمت في ارتقاء الإعلام العربي ،نذكر من أهمها :

- انفتاح الاتصالات بين الدول والمناطق في العولمة والتطورات التقنية ،بما في ذلك الأطباق الفضائية .
- تحكم وكالات الأنباء العالمية الكبرى في مجال انسياب الأخبار وفي تقديم تفسيرها المتحيز أحيانا للأحداث التي تقع في منطقة الشرق الأوسط.
- الحضور المهيمن لشبكات الإعلام الغربية والأمريكية على الخصوص .
- توفير تقنيات متطورة للتواصل مع المراسلين مثل الهواتف المحمولة العاملة بواسطة الأقمار الاصطناعية.
- وجود اهتمام غير مسبوق في الوطن العربي بالفضائيات واستثمار في الإعلام خلال العقد المنصرم أدى إلى تعدد القنوات العربية بصفة عامة ، والأخبار بصفة خاصة.
- وجود واقع عرض وطلب إعلامي من خلال الحرب، فالواقع العسكري والرغبة متابعة الأخبار جعل التزايد لمصادر الإعلام ومنها الفضائيات.
- اكتساب الأخبار خلال الحرب أهمية بالغة وضعت القنوات العربية أمام مسؤولية كبيرة .
- وجود حاجة ملحة لتغطية إعلامية عربية لحرب تدور رحاها في دولة عربية.
- توفر الإمكانيات المادية الضخمة .
- إيفاد العديد من المراسلين إلى ارض الحدث.
- ترسيخ بعض الفضائيات العربية في السنوات الأخيرة لتقاليد صحافية جديدة، والاتصال المباشر مع الحدث ونقل المعلومة والتغطية المكثفة والنقل الفوري للحدث والمؤتمرات الصحفية.

- تمادي واستمرار رؤية الإعلام الغربي للعالم العربي من زاوية واحدة وبطريقة نمطية .

من كل مما سبق يمكننا الخروج بالحوصلة الآتية : إن الفضائيات العربية اليوم قادرة على تعزيز العمل العربي المشترك وتشكيل قاعدة لإعلام عربي يعزز المصالح العربية العليا ويساهم في تحسن الصورة العربية لدى الآخرين من خلال التخطيط الإعلامي المبني على أسس و منهجية ، وكذا تكريس برامجها ومساحتها الزمنية لمخاطبة الرأي العام الخارجي بلغته والأساليب الحوارية والرسائل الإعلامية التي تجدي معه ، والتعريف بالوقع لعربي ومدلولاته الثقافية .

7 - قضايا الاتصال والإعلام في الوطن العربي:

إن المنظومة الإعلامية العربية الجديدة تدعو إلى التفاعل على الرغم من المؤامرة وتضليل الرأي العام وتضخيم الانتصارات الصغيرة وخلط الرأي بالخبر ،فالاختلاف في بنية الإعلام العربي بين حجم الاستثمارات المالية في القطاع .

ومستوى الأداء المتواضع ، ومع كل هذا فما زالت ثورة الاتصال العربية الشاملة متعثرة وعسيرة ، إلا أن القنوات الفضائية العربية المتعددة اليوم ربما خلقت نوعا من الثقافات الجديدة والتي يتطلب حيالها التمسك بالقيم والأسس الأخلاقية في المنافسة.

الإعلام المصداقية الحرة !!

إذا ما أسقطنا واقع الإعلام الامريكي وتأثيره على الإعلام العربي ماذا نجد؟؟

إن التفوق التقني التي تعيشه وسائل الإعلام الأمريكية مكنتها من فرض هيمنتها الإعلامية ، التي للأسف جعلتها أن تسقط أمام الآخرين من حيث مصداقيتها ، ونحن قرانا واقع ذلك الإعلام إبان سقوط عاصمة الرشيد بغداد والمبررات والأساليب والأهداف التي قامت برسمها السياسة الإعلامية الأمريكية للمتابع العربي وأيضا الأمريكي أي أنها استخدمت الإعلام التظليلي واليوم نحن نتابع الإعلام الأمريكي"الصهيوني " يعيد الكرة ولكن مع اختلافات أخرى وفي منطقة عربية أخرى هي فلسطين ، فالسقوط المتكرر للإعلام الغربي راجع إلى هيمنة السياسة والمصالح وتحديدا في دول العالم الثالث ومنه وطننا العربي الكبير، لقد سلم الإعلام الغربي مفاتيح حريته طوعا للقوات المحاربة في إشارة إلى عسكرة الإعلام الغربي خلال حملة غزو العراق عام ٢٠٠٣م وحاليا ما يقوم بها الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة بفعل آلية الدعم اللامحدود من الإدارة الأمريكية حيث فرضت وزارة الدفاع الأمريكية السيطرة الكاملة على أداء وسائل العلام الأمريكية المتعاملة مع القضايا العربية تحت الرقابة لتحدد مايبث وما يحجب منها.

أين دور الإعلام العربي في مواجهة الإعلام الغربي؟

أن على الإعلام العربي أن يرتقي بأدائه وألا يظل حبيس الزعامات العربية وسياستها العتيقة ،فينبغي أن يحدث نوع من تحرير هذه الوسائل وتقديم الحماية الدستورية لها ، أي رفع القيود عن الإعلام العربي الحر وإطلاق قدراته ليكون مؤهلا وقادرا على أداء رسالته ومواجهة المخاطر التي تهدد الوجود القومي ،وكما نعلم أن حرية الإعلامي القنوات الفضائية العربية شبه مفقودة فالقنوات الخاصة والقنوات الحكومية كلتيهما لهما قيودهما ، بل أن القنوات الخاصة يحاصرها قيدان لا قيد واحد كقيد رأس المال، إضافة إلى قيد الحكومات التي تهيمن من وراء الأستار ومن أمامها ، وكل ما نتابعها على الساحة الإعلامية يسمى فراغ في المضمون الإعلامي العربي طالما والحرية الإعلامية غائبة .

فالقنوات العربية الحالية هي أسيرة للسياسات الحكومية وتعمل على نشر ثقافة الاستهلاك ليس أكثر.

8 -الإعلام العربي وتحدياته على الساحة الدولية.

إن تطور وسائل الاتصال والإعلام فرض على العالم العربي التواجد في هذا السباق المحموم لتطوير المؤسسات الإعلامية المختلفة وذلك من باب التواجد في الساحة الدولية وتحديدا اللحاق بركب الحضارة الغربية وذلك بهدف اختراق الحواجز المنيعة التي حالت دون ذلك من قبل .

حيث لعبت عدة عوامل في تطوير الواقع الإعلامي العربي كان أبرزها التعتيم الإعلامي التي تمارسه قوى النفوذ الغربية ضد المواطن العربي كما هو حال مراحل التحرر العربي ،نحن تابعنا سويا التاريخ الإعلامي من خلال سرد حرب عام ١٩٦٧م وما بعدها وكيف تعاملت القوى الإعلامية العربية مع المواطن العربي حيث كانت الساحة خالية من أي جهد إعلامي عربي مؤثر على الساحة الدولية .

حيث ظل الإعلام العربي رهينة للإعلام الإسرائيلي وتلك كانت بداية نقطة الانطلاق لنقل القضية العربية وخصوصا الصراع العربي الصهيوني .

لذا نجد أن الجامعة العربية بدأت في نقل اهتماماتها وأنشطتها الخارجية من خلال تبني مسالة الإعلام العربي المشترك عبر إستراتيجية إعلامية مشتركة.

لكن ثمة انقسامات ظلت ترافق العالم العربي أهمها مسألة الانقسامات العربية جراء السياسات العقيمة.

لذا نجد أن خبراء الاتصال والإعلام العرب وضعوا اعتبارات عدة أو تصورات لإعلام عربي دولي كان أبرزها النقاط الآتية:

١- التفاعل الفكري والثقافي مع التركيز على الرسالة الإنسانية وجوانب التسامح للحضارة العربية، والتغلب على الفجوة التكنولوجية يجعل جسر التواصل قائم مع الرأي العام الأجنبي.

٢- قيام أجهزة الدعاية العربية بتحليل اتجاهات ومصالح الشعوب الأخرى بالإضافة إلى التعرف على قضاياها الحيوية.

٣- أجهزة الدعاية العربية في الخارج يجب أن تشترك فيه كل القطاعات العربية يشترك فيها أهل الأدب والدين والعلم والشباب والرياضيين...الخ

٤- يجب أن تهتم أجهزة الدعاية بما يسمى بالاتصال التحضيري أي العمل باستمرار على تحسين العلاقات بين الدول العربية والدول الأجنبية.

ومما سبق يمكننا القول :بان نجاح الإعلام العربي يتوقف على المخاطبة التي اعتاد بها المتلقي الأجنبي ففي الوقت الذي يتطور فيه إعلام الآخرين تقنيا ومضمونا بقي الإعلام العربي قاصرا عن هذا التطور ، فالقنوات العربية اليوم تعاني من عدم القدرة على إيصال وتمرير الحد الأدنى من الأخبار ،وبالتالي فان محدودية وسائل الإعلام العربي أسهمت في ترك الساحة مفتوحة أمام محاولات التعتيم والإساءة إلى صورة الإنسان العربي وقضاياه القومية ،كما يجب الاهتمام بصحافة المهجر شريطة أن تخاطب الأجنبي والعربي على السواء ،وأيضا الاهتمام بالمراسلين على مستوى الساحة العربية ككل لأنهم يخدمون قضية واحدة هي الأمة العربية.

9-الإستراتيجية الإعلامية العربية:

إن وضع إستراتيجية شاملة للإعلام العربي ،يقتضي وضع عدد من الأهداف العليا للإعلام العربي واقتراح عدد من الوسائل الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف.

أولا:الأهداف

- التبصير بالإخطار المحدقة بالوطن العربي ،والدفع باتجاه الوحدة العربية،والقضاء على التجزئة السياسية ،والمشاريع الإقليمية الضيقة.
- احتواء التوتر الاجتماعي، وتنمية روح المشاركة عند الإنسان العربي.
- مناقشة القضايا المصيرية للإنسان العربي.
- النجاح في معركة التنمية ومحاربة التخلف .
- تحسين صورة العرب لدى العرب أنفسهم وفي الخارج.
- ترقية الإعلام المتخصص بفئات المجتمع العربي المختلفة.

ثانيا:الوسائل:

- النهوض بالعمل الإعلامي العربي،وتغليب الشعور القومي لدى العاملين فيه.
- استخدام القمر الصناعي العربي في المجالات التي تتفق وطموحات الإنسان العربي
- تكثيف الحديث عن المستقبل العربي وتبعاته الاقتصادية والاجتماعية.
- تكثيف الحديث عن الأمن القومي العربي.
- الاهتمام بمناقشة السياسات التعليمية في الوطن العربي .
- الاهتمام بمجالات الإعلام التنموي،العلمي ،والتربوي،والزراعي، والبيئي،...الخ
- الاستعانة بالاختصاصيين في مجالات الإعلام والاتصال.
- الاستفادة من التكنولوجيا المتطورة المطبقة في مجالات الاتصال بفروعه المختلفة

ومما سبق نجد أن فكرة النظام العربي الجديد للإعلام العربي ارتبطت بإستراتيجية عربية مشتركة نابعة من فكرة تصور نظام عربي جديد للأعلام والاتصال وقد أشار تقرير منظمة التربية والعلوم والثقافة العربية ،الذي صدر عام ١٩٨٧م بعنوان (الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا) وقد تم توضيح الطرق العملية لإقرار النظام العربي الجديد للإعلام والاتصال في:

ثالثا-خطط ومبادرات مشتركة: ويندرج تحتها النقاط الآتية:

- الوصول إلى إنشاء سوق أخبار عربية مشتركة لتوسيع تدفق الإعلام العربي
- تخليص الإعلام من ضغوط التقلبات السياسية الظرفية العابرة .
- وضع خطة لحمل مؤسسات التمويل العربية على المساهمة في تطوير قطاع الاتصالات في الدول العربية من خلال مشاريع استثمارية تؤدي إلى توطين التقنية الحديثة في الوطن العربي .
- وضع مخطط لازم لمساعدة الدول العربية المحتاجة على استكمال الأجهزة الفنية والإطارات المتخصصة ، وإعانتها ماديا وبشريا على تلافي الهوة القائمة في هذا الحقل ، تحقيقا لأرضية مشتركة ضرورية .
- استثمار رأس المال العربي في مجالات الإعلام العربي بالخارج والمساهمة في تملك بعض وسائل الإعلام الكبرى من صحف ووكالات أنباء وإذاعات وغيرها ، واصدرا صحف عربية على المستوى الدولي بلغات أجنبية .

رابعا -التنسيق وتوزيع الأدوار : ويكون هذا التنسيق واجبا ،بين وكالات الأنباء العربية مواقفها إزاء الوكالات الكبرى من حيث التعريفة ونوعية الخدمات . والتنسيق حتمي فيما يخص استعمال الشبكة الفضائية العربية وشبكات الاتصالات الأرضية في المنطقة العربية واستغلال أجهزة الاتصال المتوفرة باكثر جدوى ممكنة .

ونفس التنسيق في مستوى الإذاعات والتلفزة من حيث التجهيزات الفنية واقتناء الأشرطة والمنوعات وغيرها ومعنى ذلك توحيد المقاييس والاتفاق فيما بيننا على اختيار تقنيات متشابهة.

- تصور لهياكل قومية موحدة : ومن الهياكل المطلوبة :-

- إنشاء مؤسسات عربية متخصصة للإنتاج الإعلامي وخاصة الإنتاج الذي يخدم أغراض التنمية ويدعم القيم الحضارية والتاريخية المشتركة.

-إنشاء قناة تلفزة عربية مشتركة تبث بانتظام من خلال القمر الصناعي العربي وتتناول البرامج ذات الاهتمامات العربية المشتركة .

-إحداث مركز عربي لتكوين الإطارات البشرية والدراسات لوضع التصورات العربية للاستعلامات الإعلامية في مختلف المجالات .

-إحداث وكالات أنباء عربية تحظى بدرجة كافية من الاستقلالية تبث الخبر والصورة، ولا ينحصر نشاطها في المجال السياسي فحسب، بل يشمل المواضيع الأخرى ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والحضاري عامة، وهي موجهة لخدمة التعاون العربي وتقديم صورة عربية متكاملة للعالم.

-إنشاء محطات بث إذاعي موجهة إلى مناطق العالم الرئيسة وشعوبها لتعريفها بحقائق العالم العربي من تراث وثقافة وحضارة ومعتقدات سماوية.

-إنشاء مؤسسة عربية للعلاقات العامة ، ومقاومة الدعايات المضللة ، وتعريف الرأي العام العالمي بحقائق الأوضاع العربية وكذلك إقامة علاقات التعاون مع المنظمات والاتحادات العربية والإسلامية وغيرها من جمعيات الصداقة والجامعات الأجنبية ودعمها ماليا بقدر مستوى فاعليتها في المجتمعات الغربية .

ما هي العوامل التي ساهمت في ارتقاء الإعلام المرئي العربي ؟؟

يمكن القول إن الإعلام المرئي العربي استطاع خلال الحرب العراقية الأمريكية إن يزاحم الإعلام الغربي ويتعامل معه نديا ، وأصبح إلى حد ما بديلا شرعيا للإعلام الغربي وله مصداقيته من الناحية التقنية والإعلامية وحتى الأيديولوجية إن صح التعبير ومن العوامل التي ساهمت في ارتقاء الإعلام العربي ،نذكر من أهمها :

- انفتاح الاتصالات بين الدول والمناطق في العولمة والتطورات التقنية ،بما في ذلك الأطباق الفضائية .
- تحكم وكالات الأنباء العالمية الكبرى في مجال انسياب الأخبار وفي تقديم تفسيرها المتحيز أحيانا للأحداث التي تقع في منطقة الشرق الأوسط.
- الحضور المهيمن لشبكات الإعلام الغربية والأمريكية على الخصوص .
- توفير تقنيات متطورة للتواصل مع المراسلين مثل الهواتف المحمولة العاملة بواسطة الأقمار الاصطناعية.
- وجود اهتمام غير مسبوق في الوطن العربي بالفضائيات واستثمار في الإعلام خلال العقد المنصرم أدى إلى تعدد القنوات العربية بصفة عامة ، والأخبار بصفة خاصة.
- وجود واقع عرض وطلب إعلامي من خلال الحرب، فالواقع العسكري والرغبة متابعة الأخبار جعل التزايد لمصادر الإعلام ومنها الفضائيات.

- اكتساب الأخبار خلال الحرب أهمية بالغة وضعت القنوات العربية أمام مسؤولية كبيرة
- وجود حاجة ملحة لتغطية إعلامية عربية لحرب تدور رحاها في دولة عربية .
- توفر الإمكانيات المادية الضخمة .
- إيفاد العديد من المراسلين إلى ارض الحدث.
- ترسيخ بعض الفضائيات العربية في السنوات الأخيرة لتقاليد صحافية جديدة، والاتصال المباشر مع الحدث ونقل المعلومة والتغطية المكثفة والنقل الفوري للحدث والمؤتمرات الصحفية.
- تمادي واستمرار رؤية الإعلام الغربي للعالم العربي من زاوية واحدة وبطريقة نمطية

من كل مما سبق يمكننا الخروج بالحوصلة الآتية : إن الفضائيات العربية اليوم قادرة على تعزيز العمل العربي المشترك وتشكيل قاعدة لإعلام عربي يعزز المصالح العربية العليا ويساهم في تحسن الصورة العربية لدى الآخرين من خلال التخطيط الإعلامي المبني على أسس و منهجية ، وكذا تكريس برامجها ومساحتها الزمنية لمخاطبة الرأي العام الخارجي بلغته والأساليب الحوارية والرسائل الإعلامية التي تجدي معه، والتعريف بالوقع العربي ومدلولاته الثقافية .

10 -الإعلام وتعزيز النظام العربي:

هناك أهمية للدور الذي يضطلع به الإعلام العربي في تعزيز النظام العربي، والدفع باتجاه المصالحات العربية ، وحسم الخلافات السياسية التي تعوق التضامن العربي، والعمل الدءوب لبناء الثقة بين العواصم العربية،وهذه الثقة يمكن أن التفاهمات السياسية والتكامل الاقتصادي.
وهذا يتطلب وجود(صحوة عربية مأمولة) تستند على عدة أسس،أهمها مايلي:

- أن التدهور في العلاقات العربية – العربية وفي الأوضاع العربية على مستوى كل دولة عربية على حدة قد وصل إلى درجة لايمكن أن تستمر وإلا كان مني الاستمرار في التدهور زوال الكيان العربي من الوجود.
- إن الأخطار والتحديات التي تواجه الدول العربية قد أصبحت تهدد الكيانات العربية بالتقسيم أو بالتفتيت أو الحروب الأهلية وهو مايمثل تهديدا مباشرا

لمصالح النخب العربية الحاكمة ومن ثم فلابد وان تتجه إلى حماية مصالحها والدفاع عن وجودها وهي تدرك أن هذا لايمكن تحقيقه إلا في الإطار العربي.

- إن هناك قوى اجتماعية واقتصادية وسياسية جديدة في المجتمعات العربية، هذه القوى تدرك إن تحقيق مصالحها لايمكن أن يتحقق في حده الأقصى إلا في نطاق الدائرة العربية، والأمر الذي يعزز هذا، اتجاه معظم الدول العربية نحو سياسات الإصلاح الاقتصادي والتي تقوم على دور متزايد للقطاع الخاص في المجال الاقتصادي، والاستناد إلى قواعد نظام السوق في استخدام الموارد الاقتصادية وتوزيع الدخول، هذا الاتجاه سيجعل من رجال الأعمال قوة اقتصادية وسياسية واجتماعية هامة في المجتمعات العربية، ووفقا لكل المقايس الاقتصادية العلمية فان أي مشروع اقتصادي يقام في المنطقة العربية لايستطيع تحقيق أقصى ربح ممكن أو كفاءة إنتاجية إلا إذا تم وضعه في نطاق منظومة اقتصادية عربية.
- الاتجاه العالمي نحو التكتل الاقتصادي الأفقي على مستوى الدول، والرأسي على مستوى الشركات العملاقة في المجالات المختلفة.
- ازدهار الحركات القومية في معظم دول العالم من شانه أن يثير الروح العربية القومية، ومن ثم تدفع هذه الروح نحو المزيد من التفاعلات الايجابية بين دول العالم.
- تنامي الضغوط الشعبية العربية وازدياد الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية العربية غير الحكومية من شانه أن يكون احد الدوافع المحركة لتدعيم العلاقات العربية – العربية.

11 -الإعلام والشباب العربي:

إن الإعلام العربي معني تماما بايلاء قطاع الشباب العربي ما يستحقه من البحث والاهتمام، لان هذا القطاع يعني حاضر الأمة ومستقبلها، خاصة وان الشباب يشكل النسبة الأعلى من مواطني الدول العربية، ومن الذين يقعون في صميم الخطاب الإعلامي الذي تبثه وسائل الإعلام على اختلاف توجهاتها وغايتها.

ويرى د.محمد الدعمي:إن الشباب العربي هو أكثر شرائح المجتمع تعرضا واستجابة لمعطيات الغزو الثقافي مدبرا كان أو تلقائيا، وذلك نتيجة طبيعية لميل هذه الشريحة المهمة والكبيرة للجديد المبهرج، وهي صفات صحية لدى الشباب ، ولكنها بحاجة إلى توجيه وعناية عربية قومية حكيمة ورشيدة ومركزية ، ولا ريب في أن هذه العناية تتلخص في تنوير هذه الشريحة

بإنجاز الثقافة العربية منذ أقدم العصور وتعميق الوعي بها وبدورها في بناء الحضارة الإنسانية على كوكبنا ، ومن ناحية ثانية لا ينبغي لهذه العناية أن تأخذ شكل الوصاية على الشباب ، لان الوصاية والقسر قد يؤديان إلى التمرد.

ملاحظة: في هذه المحاضرة سيتم استعراض دراسات بحثية من الواقع من خلال دراسة الوسائل الإعلامية العربية وبرامجها تجاه الشباب.

12 -الإعلام الفضائي العربي وبرامجه الإخبارية:

لقد توفرت لهذه الفضائيات تكنولوجيا اتصالية تمكنها من تقديم المواد الإعلامية والإخبارية التي يسعى إليها الجمهور بالنقل الحي المباشر لهذه الأحداث، وبالاعتماد على أعداد كبيرة من المراسلين الذين يوافونها بالتغطيات الإخبارية المصورة، الأمر الذي يعطي صورة دقيقة عن الحدث. ويلبي الحاجة الماسة إلى الأخبار بما يتبعها من إمكانيات في تقديم البرامج الإخبارية والتحليلات السياسية والاقتصادية ، والاستفادة من إمكانيات العديد من الخبراء الذين يتصدرون للتحليل والتعليق ، كل في مجال اختصاصه.

لقد أضافت الفضائيات إلى هذا الجهد الإخباري،غير المسبوق ، بالنسبة للمحطات التليفزيونية العربية التي كانت تعمل قبل عصر الإعلام الفضائي ، تابعة لأجهزة الإعلام الرسمي ، أسلوبا جديدا في تقديم النشرات الإخبارية،استفادت فيه من تجارب القنوات الأوربية والأمريكية، ألا وهو تقديم النشرات الإخبارية بهيكلية تعتمد على أهمية الخبر، وليس كما كان الأمر في القنوات الرسمية التي تعتمد هيكلية روتينية تقليدية، بصرف النظر عن طبيعة الخبر وأهميته ودرجة سخونته.

وكذلك توظيف عدد كبير من المندوبين والمراسلين تتضافر جهودهم معاً لتقديم النشرة الإخبارية. على غير ما كان المعهد به سابقا من الاعتماد على مذيع واحد أو اثنين يقومان بقراءة نشرة تسم بالجمود.

وهذا العدد الكبير من المراسلين يقوم بتغطية النشرة بالأخبار من العواصم العربية والعالمية، وفي بث مباشر، ربما يشارك فيه أكثر من مراسل واحد في العاصمة الواحدة. ناهيك عن المتحدثين وشهود العيان والخبراء الذين يستعان بهم للتغطية الإخبارية.

إضافة إلى تشعب الاهتمامات. والاستفادة من إمكانيات المتحدثين للمشاركة في مختلف فقرات النشرات الإخبارية ومحتوياتها ، سواء كانت في الجانب السياسي أو الاقتصادي أو العلمي أو الرياضي ...الخ.

ولكن هذه القنوات الإخبارية مع الاعتراف بما قدمته لرفع سقوف الحريات الإعلامية ، والتطرق لبحث ومناقشة العديد من القضايا والمشكلات الحيوية للمواطن العربي، ودورها في المساهمة في دفع طموحات الإنسان العربي من اجل مواكبة حركة الحداثة والتنمية، إلا أنها لم تسلم من النقد الذي يوجه للكثير مما تقدمه من البرامج والحوارات التي يرى فيها البعض إثارة للخلافات ، أو تعميقاً للهوة بين الدول العربية، وخصوصا عندما تفتح المجال للمعارضة السياسية أو مايثير الحساسيات المذهبية والعرقية والطائفية.

كما يؤخذ على هذه القنوات الإخبارية أنها تحولت هي نفسها إلى مايشبة الأحزاب المتصارعة عندما تضع كل واحدة منها نفسها وإمكانياتها في خدمة الجهة التي تمتلكها وتمولها وتصبح حينئذ،صوتاً إعلاميا مفتقراً إلى الحيادية والموضوعية.

ويرى د. حمد عبد العزيز الكواري بان القنوات الفضائية العربية :

- فرضت واقعا على الإعلام الرسمي،بتوسيع هامش حرية التعبير وإضعاف سيطرة الدولة بتهميش إعلامها الرسمي.
- الفضائيات العربية مازالت الرقابة سيدة الموقف من مالكي القناة أو مصدر بثها، أو رقابة ذاتية برسم خطوط حمراء تخشى القناة عواقب تخطيها ، ومن المؤكد أن سيطرة رأس المال المشارك في القناة يلعب دورا كبيرا في هذا المجال.
- إن ازدياد القنوات والتطور الشكلي لايسيران في خط متواز مع إنتاج برامج ومواد تتعامل مع الواقع العربي ، ممايخلق نسيجاً غير متناغم مع الواقع وثقافته وتطلعاته.
- هذه القنوات فتحت الباب على مصراعيه للحوارات بين التيارات السياسية والتوجهات الدينية والقومية. وكان لها دور في تسليط الأضواء ،أيضا، على القضايا الاجتماعية والاقتصادية. وشدت الساحة الإعلامية حوارات قادت إلى الاستعداد لقبول الرأي والرأي الآخر، ما يبعث الأمل في تعايش التيارات المختلفة في جو ديمقراطي قائم على الاحترام المتبادل والتعددية. وأتاح كل ذلك إمكانية قراءة التوجهات، وكسر قدرة الحكومات على احتكار المعلومات، وإتاحة مجال اكبر للشفافية والجراءة غير المتاحة في وسائل الإعلام الأخرى.
- قلة القنوات الجادة ورغم هذا فقد استطاعت أن تحتل مكانة مؤثرة، وقادت إلى ترتيب أجندة الوسائل الإعلامية الأخرى، عربية ودولية.وتوالت قنوات جديدة أتاحت تنافسا اكبر وتسابقا على كسب المشاهد.وراحت هذه القنوات تخرج عن دوائر التأثير الحكومي ، وأصبحت متنفسا للمشاهد العربي،

مؤثرة فيه ومتأثرة بمواقفه . وأصبح ملحوظا ظهور هذا المواطن بجرأة غير مسبوقة، بالحديث عن موضوعات كانت من المحرمات .وزاد الوعي بحقوق الإنسان وارتفاع صوته في الدفاع عنها،مما وسع الفجوة بين الحكومات والشعوب.

13-تكنولوجيا الاتصال والخطاب الإعلامي الجديد:

إن هناك أهمية كبرى لدى مؤسسات الإعلام العربي ، أن تقوم بتوظيف تكنولوجيا الاتصال، والإعلام الالكتروني ، واستخدام الانترنت،لإيجاد قنوات متعددة ومتطورة لإيصال الخطاب الإعلامي العربي إلى الآخرين.

وعندما نتمكن من خلق خطاب إعلامي جديد يتوجه إلى المتلقي الغربي لابد من استعمال وسائل إعلامية جديدة لبثه ونشره، لأنه لا توجد ثقافة أو أفكار يمكن أن تصل إلى الجمهور المستهدف دون وجود أداة نقل مادية، ومع الثورة التكنولوجية والتقنيات الرقمية ظهرت وسائل نقل جديدة للرسائل الإعلامية وإيصاله إلى كل أنحاء العالم وهي شبكات الانترنت ، ومن الطبيعي أن يبث الخطاب الإعلامي العربي الموجه إلى الجمهور المستهدف الغربي بالوسائل الكلاسيكية للإعلام مثل الصحافة المكتوبة والإذاعة والتليفزيون، وبالوسائل الجديدة للإعلام مثل: الاسطوانات المدمجة،الانترنت،فاستعمال الوسائل الجديدة للإعلام مثل الانترنت لبث الخطاب الإعلام العربي الموجه للغرب هو أمر ضروري من اجل إيصاله إلى المتلقين الغربيين.

ومن الطبيعي أن يستعمل العرب هذه الوسائل الجديدة للإعلام لنشر أفكارهم ووجهات نظرهم عبر خطابهم الإعلامي الجديد الموجه للغرب، وإلا سوف يبقى الشعب العربي خارج الثورة التكنولوجية ومهمشا، وصدى الأفكار العربية حول قضايانا المعاصرة سوف لا يتجاوز حدود العالم العربي.

ويلعب الإعلام العربي دورا تنمويا من خلال أولويات تنموية إعلامية تتمثل في :-

- تفعيل التعاون الإعلامي العربي في مجال استغلال المعلومات العلمية والتكنولوجية المتاحة لوسائل الإعلام ، وتشجيع سياسة المشاركة في الموارد والمعلومات.
- تطوير اللغة الإعلامية المستخدمة بلغة جديدة سهلة سلسة مفهومة ، تميز بين المشاهدين وأعمارهم.

- توسيع مجالات الإعلام لتخاطب العرب في بلدان الاغتراب برسالة مفهومة تشدهم إلى بلدانهم كي يتبنوا قضاياها بدلا من ترك المغتربين لأيد عابثه.
- إعداد مسوح ميدانية ودراسات علمية وبحوث جادة قبل بناء البرامج والسياسات الإعلامية.
- كسر احتكار وسائل الإعلام بكل أشكالها.
- إخراج الوكالة العربية للأنباء والهيئة التليفزيونية العربية إلى حيز الوجود.
- إصدار صحف يومية عربية لا تقل عن ثلاث صحف، الأولى انجليزية، الثانية بالفرنسية، والثالثة بالاسبانية، وتوزيعها في العالم وبلاد الاغتراب.
- إعداد دراسات عن صورة العرب في العالم ، والعمل على محو الصورة السوداء والسيئة عنهم([٢٤]) إن الدور التنموي للإعلام العربي، يوجب على وسائل الإعلام العربية ، ايلاء القضايا الجادة في التناول الإعلامي والمعالجات الصحفية ما تستحقه من الاهتمام ، والابتعاد عن المبالغة في نشر الأخبار الشخصية وفبركة الأخبار ، وتعمد الإثارة الصحفية ، وان يتم التركيز على الدور التنويري التثقيفي للإعلام خاصة وان الوطن العربي يعيش في مواجهة الاحتلال الأجنبي ، والأطماع الاستعمارية التي تستهدف ثرواته الطبيعية، ولا يملك الإعلام العربي إزاء ذلك كله المزيد من الإغراق في ترف السطحية والهروب.

14- الإعلام والمرأة العربية:

إن وسائل الإعلام العربية مدعوة إلى النظر إلى المرأة العربية من زاوية المكانة العالية التي تحتلها في بناء الأسرة العربية، وتربية الجيل، والنهوض بالمهام الإنسانية والتنموية، وان يتم التوقف عن استخدام المرأة كسلعة تستخدم للترويج والإعلان وهو الأمر الذي يتوجب على المرأة العربية أيضا أن تتصدى له، حتى لا تظل هذه الصورة النمطية السالبة لصيقة بالمرأة . أفرزت دراسة موضوع المرأة مستهلكة للمواد الإعلامية إن النساء يرين أن وسائل الإعلام لاتفصل في موادها بين حاجات النساء حسب اختلاف أوضاعهن وأعمارهن ومهنهن. وجاءت النتائج الأخرى متصلة بظروف المشاهدة والاستخدام ونظرة النساء إلى ما يعرض عليهن في التلفزيون أساسا، ويمكن إجمال النتائج كالآتي:

---

[٢٤] - مي العبد الله ، محمد الخولي،الإعلام والقضايا العربية بعد ١١ أيلول ٢٠٠١، دار النهضة العربية ،بيروت،٢٠٠٢،ص٤٢

- معظم النساء يرين أن المواد الإعلامية تستهدف المرأة عامة دون النظر إلى أن حاجات النساء مختلفة.
- النساء يشاهدن التليفزيون أكثر من قراءة الصحف والمجلات ويقبلن على الدراما أكثر من غيرها.
- النساء يستخدمن الانترنت للتسلية أساسا كما يبحثن عنها في الوسائل الأخرى.
- النساء يقبلن على التليفزيون ويرين انه مضيعة للوقت.
- النساء يدعين إلى حماية القيم مما تبثه الفضائيات.
- النساء يرين انه وجب إعلاء قيمة العلم في المواد الإعلامية.([٢٥])

15- الإعلام الأمريكي واللوبي الصهيوني:

يجد الإعلام العربي نفسه مشغولا في مهام كبرى أهمها مواجهة الإعلام الإسرائيلي والأمريكي، لان تطور القضية الفلسطينية، جعلت الإعلام العربي في مواجهة مع الإعلام الأمريكي، الذي يتبنى المواقف الإسرائيلية ويبرر الأفعال والاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني والدول العربية. وإذا كان السناتور الأمريكي (بول فندلي) قد بين جوانب من العلاقات العضوية بين إسرائيل والولايات المتحدة منذ تأسيس إسرائيل في قلب الوطن العربي، والدور الذي تقوم به منظمة(ايباك) الصهيونية وجماعات الضغط الصهيونية داخل الولايات المتحدة، وذلك في ما أصدره من كتب مثل (الخداع) و(من يجرؤ على الكلام) فان مؤلفين وباحثين أمريكيين آخرين تناولا هذه الأدوار التي تفسر العلاقات الأمريكية الصهيونية.وتبين كيف وضع الإعلام الأمريكي بمؤسساته الكبرى وشبكاته الضخمة وآلته المتمكنة نفسه في خدمة الحركة الصهيونية وتطلعاتها ومواقفها العدوانية ضد الأمة العربية الإسلامية.

وكان من أهم الكتب التي توضح أساليب اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الكتاب الذي أصدره (جون ميرشايمر) من جامعة شيكاغو و(ستيفن والت) من جامعة هارفرد وهما أستاذان أمريكيان في العلوم السياسية والشؤون الدولية. يرى المؤلفان من خلال رصد تحرك منظمات اللوبي الإسرائيلي وتتبع السياسة الأمريكية في المنطقة إن الدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل، لايستند إلى معطيات إستراتيجية فقدتها إسرائيل بعد انتهاء الحرب الباردة ولا إلى دوافع أخلاقية أو ثقافية أو مقولات مثل مقولة دعم إسرائيل بوصفها دولة ديمقراطية في محيط من الدكتاتوريات،بل إلى ضغوط اللوبي اليهودي والمجموعات المسيحية المتطرفة على أساسها ،

---

[٢٥] - المرأة العربية والإعلام، تقرير تنمية المرأة العربية، كوثر،٢٠٠٦،ص،١٦

الأمر الذي أدى إلى سياسة خارجية أمريكية غير متوازنة في المنطقة تسببت بمشاعر العداء للأمريكيين وأضرت بالمصالح الأمريكية.

إن تبني السياسة الأمريكية طروحات اللوبي الإسرائيلي كما لاحظ المؤلفان حال دون التوصل إلى تسوية للصراع العربي – الإسرائيلي وأطلق يد الاسرائيلين في الأراضي الفلسطينية المحتلة– بخاصة عقب أحداث ١١ أيلول – سبتمبر ٢٠٠١م كما أن قرار احتلال العراق لم يكن ليتخذ لولا تدخل اللوبي الإسرائيلي . وهذا اللوبي الإسرائيلي هو الذي عمل على التوتر بين الولايات المتحدة وكل من إيران وسوريا وقطع الحوار بين الأمريكيين والمعتدلين الإيرانيين بشأن الملف النووي الإيراني، وهو الذي حال دون إدانة القصف الإسرائيلي للبنان في تموز– يوليو ٢٠٠٦م على الرغم من انتهاك إسرائيل قوانين الحرب. وليس خافيا أن الاندفاع الأمريكي لإحداث التحول والتغيير في الشرق الأوسط إنما يهدف إلى تحسين الوضع الاستراتيجي لإسرائيل. وكان من نتائج هذه السياسة الأمريكية أن أججت مشاعر العداء للامركيين في الشرق الأوسط والعالم وأضعفت الصلات الأمريكية مع حلفائها الأوربيين وسمحت بانتشار الإرهاب.

وهذان الباحثان لايتوقعان في كتابهما، على سبيل المثال،أن يتراجع في المستقبل القريب نفوذ لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية ، أو نفوذ سائر جمعيات وهيئات اللوبي الصهيوني التي تعمل في مجال الإعلام والدعاية والتأثير في الرأي العام والمؤسسات التعليمية والكنائس وجماعات المصالح الأخرى.

وجاء في دراسة لـ(جانيس تيري) بعنوان (دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط) إن : اللوبي الصهيوني ليس كتلة متراصة واحدة بل قوة متشعبة الفروع،واعترفت دولة إسرائيل منذ قيامها بأهمية اللوبي. ويبلغ السياسيون الإسرائيليون بشكل روتيني بالمد والجزر في سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وعلى عكس الحكومات العربية بإمكان إسرائيل تنسيق جهود اللوبي مفردة وموحدة مع جماعات مؤيدة للصهيونية متمركزة في الولايات المتحدة. وعلى العكس من جماعات اللوبي الاثنية الأخرى وبخاصة العرب الأمريكيين ،تمتعت المنظمات اليهودية الأمريكية بقنوات مباشرة مع البيت الأبيض عن طريق مواطنين وسطاء حصينين.وهؤلاء الموظفين الذين يعينون في الغالب على أساس خبرتهم الشخصية والحرفية الوثيقة مع الجالية اليهودية يرتبون اجتماعات مع الرئيس وغيره من المسئولين عن تشكيل السياسة الخارجية في الشرق الأوسط وهم ينقلون أيضا معلومات إلى المنظمات اليهودية الأمريكية والصهيونية حتى تتمكن من تفصيل جهودها السياسية وحملاتها على قياس الاهتمامات المعنية للحكومة أو البيت الأبيض.

وعلى عكس الجهود الحديثة نسبيا للعرب الأمريكيين ،فان المنظمات اليهودية الأمريكية تعمل ناشطة في المجالات السياسية والاجتماعية منذ عقود عديدة. ولجنة الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية التي أنشأها في عام ١٩٥٧م المجلس الصهيوني الأمريكي هو لوبي محترف مسجل وظلت انجح قوة صهيونية في واشنطن.

ولهذه اللجنة شبكة عمل وطنية تصدر (أخطارات عمل) وتوزع تشكيلة واسعة من المواد عن إسرائيل والعالم العربي معظمها جدلي إلى حد كبير. ويوفر ناشطو اللوبي الصهيوني اعترافا منهم بأهمية حملات المعلومات،تدفقا مستمراً من المنشورات والأوراق السياسية ليس عن إسرائيل فحسب، بل عن العالم العربي والإسلامي كذلك.وعلى الرغم من أن العديد من هذه المنشورات يوهم ظاهرياً بأنه يوفر تغطية متوازنة عن الشرق الأوسط إلا انه في الحقيقة مؤيد لإسرائيل باستمرار ومعاد علانية في معظم الأحيان للعرب والمسلمين. وهكذا فالحقبة المعرقلة لتطبيق سياسة خارجية أكثر توازناً في الشرق الأوسط معقدة، ليس فقط لتأثير المواقف المؤيدة لإسرائيل ،بل كذلك لتأثير جهود ناشطي اللوبي المناوئين للعرب والمسلمين.

ويأتي الزعماء اليهود الأمريكيون وهم على استعداد كامل وببرنامج متناسق للمطالب والتوصيات.ويطالب الزعماء اليهود الأمريكيون بانتظام بصفقات مساعدات مالية وعسكرية معينة لإسرائيل ويعربون بصراحة عن مواقفهم أو عدم موافقتهم على سياسات الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.

لقد قام اللوبي اليهودي بإنشاء مراكز يهودية للبحوث المتعلقة بالشرق الأوسط ، بحيث أصبحت تلك المراكز المصدر الرئيسي للشعب الأمريكي وساسته في الاطلاع على مجريات الأمور في الشرق الأوسط وتوجيه الرأي العام بشأنها.

واستطاع اللوبي الصهيوني أن يعزل شخصيات مهمة بالكونغرس كانت معادية لإسرائيل.

واستطاع اللوبي أن يجعل الكونغرس يؤكد في بياناته عدم أحقية أي مسئول بالحكومة أن يعترف أو يتفاوض مع أي ممثل من منظمة التحرير الفلسطينية طالما لم تعترف المنظمة بدولة إسرائيل.([٢٦]) وقد اعترف احد السياسيين الأمريكيين وهو(اورن ديفيد ميللر) في مقال له بجريدة(واشنطن بوست) بأنه كان وهو يشارك في عملية السلام العربي– الإسرائيلي ،يمارس مهامه بصفته (محامياً) لإسرائيل هو وغيره من المفاوضين الأمريكيين ،معبرين عن وجهة نظرها ومنسقين معها على حساب مفاوضات سلام ناجحة. وان نقطة الانطلاق في كل

---

[٢٦] -تميم هاني خلاف، تفاعلات اللوبي اليهودي واللوبي العربي بالولايات المتحدة إزاء تطورات عملية السلام،السياسة الدولية ،العدد ١٣٨،أكتوبر ١٩٩٩م،ص١٢-١٥.

بند من بنود عملية السلام لم تكن لغرض ما هو الذي نحتاجه للتوصل إلى اتفاق سلام مقبول للطرفين،بل ما هو الذي يمكن تمريره مع طرف واحد ،ألا وهو إسرائيل([٢٧])

مماسبق يمكننا القول بان الإعلام الغربي ووفقا لما قدمته د.مي العبد الله ،د. محمد الخولي قد انحصر في :

- انحيازه وتبنية وتأمينه للمشروع الصهيوني والترويج لمقولة الكيان الحضاري الديمقراطي في غابة الدكتاتوريات والتخلف ،تجهيل الفاعل عندما تكون إسرائيل.
- إسرائيل قوية ضرورة لخطة الرب في فلسطين، لحين يأتي يوم الحساب، وكل شيء يخالف ذلك مخالفة للرب.
- تعزيز القطرية والانقسامات العربية وتأليب العرب على بعض وإثارة النعرات والانقسامات الطائفية والاثنية.
- تحوير الخبر، وتجاهل الخبر العربي، وإطلاق صفات ونعوت على الأحداث تنسجم مع المصلحة الإسرائيلية وتبرر أفعالها.
- يصور العرب، محفظة من المال تتحرك بجسم جمل وعقل متخلف في سوق الاستهلاك ،أعداء للتقدم ،قاصرين عن الإحاطة بالعلوم والمعارف الإنسانية، منغلقين على تاريخهم، عاجزين عن إدارة شؤونهم، وثرواتهم .
- المنطقة الجغرافية العربية،اسمها الشرق الأوسط، والعرب أوسطيون، وسورية ولبنان والأردن ، تعرف على أنها بلاد تقع إلى جانب دولة إسرائيل.
- الصراع العربي الصهيوني، نزاع بين الفلسطينيين واليهود، يعتدي رماة الحجارة على مواطنين إسرائيليين،أبرياء يقيمون في بلدات آمنة، ودبابات حصينة،الأمهات الفلسطينيات يرتكبن الجرم بحق إسرائيل المسالمة عندما يرسلن أولادهن في التظاهرات ، فتضطر القوات الإسرائيلية لقتلهم.
- اقتحام المدن وارتكاب المجازر، تحت الأضواء،عمل مشروع ،دفاع عن النفس في مواجهة الإرهاب،الضحايا الإسرائيليون يحتلون المانشيتات وتبث صورهم ومقابلاتهم وروايات عن حياتهم، فيما الفلسطينيون إعداد رقمية سقطوا نتيجة العنف والعنف المضاد([٢٨])

---

[٢٧] - بثينة شعبان، محامي إسرائيل- موقع" الجزيرة" الالكتروني ،٢٣فبراير،٢٠٠٩م

[٢٨] - مي العبد الله ومحمد الخولي، مرجع سبق ذكره، ٥٨-٥٩.

16-المنطلقات الدعائية للحرب الإعلامية- العراق نموذجا:

تعرض العراق بعد غزو الكويت في عام ١٩٩٠م إلى سنوات الحصار الثقيلة التي تركت آثارها على كل أشكال الحياة فيه. ونقلته تداعيات أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م الأمريكية إلى دائرة أخرى من الاهتمام ، جعلته في مرمى (الحرب على الإرهاب) التي أعلنتها الولايات المتحدة ،متهمة العراق بدعم تنظيم القاعدة التي حملته مسؤولية تفجيرات ١١ سبتمبر.

لقد أعلنت الولايات المتحدة ومعها حلفاؤها وفي مقدمتهم بريطانيا ،الحرب على العراق في آذار – مارس ٢٠٠٣مم، انتهت بسقوط بغداد في ٩ نيسان –ابريل ٢٠٠٣م ، وخضوع العراق للاحتلال الانجلو – أمريكي . ويهمنا أن نحلل دور الإعلام في الحرب على العراق.

المنطلقات الدعائية للحرب الإعلامية.

لقد صاحب حرب الخليج الأولى والثانية وقبل اندلاعها حرب دعائية إعلامية بمجموعة من المنطلقات، التي تم تكرارها في الوسائل الإعلامية الأمريكية والبريطانية، على وجه الخصوص، وتم ترديدها على مساحة العالم بأسره. وتتمثل هذه المنطلقات بمايلي:

- القول بان هذه الحرب هي الحل الأخير، حيث لم يجد أي حل آخر، علما بان حجم الدقة في هذا الكلام معدوم ولا يخفي على احد.
- القول بأن الحرب هي لنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية، علما بان التعامل مع الأسلحة العراقية كان يتم عبر برنامج تدريجي منظم من قبل مفتشي الأمم المتحدة،وان لا وجود فعليا لأسلحة الدمار الشامل في العراق كما أثبتت وقائع التفتيش ووقائع الحرب ، واعترافات المسئولين الأمريكيين في وقت لاحق.
- القول بان الحرب هي لإقامة نظام ديمقراطي في العراق وان العملية العسكرية تتم تحت شعار (حرب تحرير العراق).
- القول بان الحرب ستكون قصيرة جدا وخاطفة، وان الأمور ناضجة إلى درجة أن القوات الغازية سيتم استقبالها بالورود.

ولكن هذه المقولات والمنطلقات الدعائية التي شكلت مادة الحرب النفسية والإعلامية على العراق، بدأت تدحض نفسها، وتظهر الوقائع الميدانية نقيضها، وبدأت تقود إلى عدم الثقة وفقدان المصداقية بما يقوله إعلام الدول الغازية. ([٢٩]) وتمثلت تلك التناقضات في :

- عدم القدرة على تغطية شرعية الحرب بتأييد عالمي أو غربي على قاعدة الإجماع أو الغالبية.

---

[٢٩] - د.تيسير أبو عرجه، الإعلام العربي وسائله ورسائله وقضاياه،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،الاردن،٢٠١٠م،ص١٢٩-١٣٠.

- عدم القدرة على إقناع الجماهير مستقبلي الوسائل الإعلامية الأمريكية بمشروعية الحرب وأهدافها.
- عدم القدرة على تقديم البيانات الدقيقة عن تطور القتال الذي يهم كل طرف فيه، أن يضخم خسائر الآخرين ويقلل خسائره.
- الوقوع في التناقض، مبين ما يتم إعلانه من مبادئ ومثاليات وإنسانيات، وبين ما يتم ممارسته على الأرض من نسف كل هذه المبادئ المعلنة والقيم المفترى عليها في الخطب والمؤتمرات الصحفية.

وقد تم توظيف تكنولوجيا الاتصال والإعلام في التأثير على المتلقي ، وتدمير معنوياته من خلال حروب الأعصاب والحرب النفسية، ولم تستعمل أسلحة الذكاء الأمريكية العسكرية لاحتلال المدن العراقية وتدمير الجيوش فقط ، وإنما استعملت أيضا كأداة للترهيب والحرب النفسية، وتم استثمارها لتدمير معنويات الجيش العراقي، وإثارة القلق والخوف عند المدنيين وإرعابهم بتقنياتها العلمية، وأصواتها المدوية، وأساليبها التدميرية الهائلة واستعمالها بقسوة لتدمير البيوت والتجمعات البشرية بقصد تطبيق نظرية الرعب النفسي القائم على فكرة (الصدمة والترويع) التي ابتدعتها الإدارة الأمريكية في احتلالها للعراق لتدمير الأعصاب، وهكذا حول الإعلام العسكري الأمريكي صور الحرب إلى مشهد تقني يشبه صور العاب الفيديو والكمبيوتر([٣٠])

وتم استخدام الإذاعات الغربية والأمريكية في توجيه خطاب دعائي ضد العراق ضمن المفاهيم الآتية:

- اختيار الحقائق التي تتفق مع غرض الدعاية وأهدافها، حيث يتم انتخاب مجموعة قليلة من الحقائق التي ترد إلى أجهزة الإعلام ،كالأخبار والمعلومات لإذاعتها من باب (الموضوعية) لجذب المستمع والتأثير عليه، وكثيراً ما تقوم إذاعة لندن بقول الحقيقة للمستمع، ولكنها تنسفها بالديناميت بطريقة خبيثة باستخدام المفردات الخاصة بتا للتشكيك بصدق حقيقة الخبر أو تشويهه.
- التكرار لجمل معينة ومنتقاة نفسياً،يراد منها تعميق الفكرة الدعائية وترسيخها في ذهن المستمع، وإثارة القلق في داخله،وزرع اليأس والخوف في حاضرة ومستقبله،ولعل تركيز الإذاعات المعادية يوميا على التفوق العسكري

---

[٣٠] -ياس خضير البياتي،دور الإذاعات في الحروب -:حرب الأعصاب والتقنيات الرقمية- احتلال العراق نموذجا، شؤن عربية ، العدد ١٣١، خريف ٢٠٠٧،ص١٠٠

الأمريكي وتكراره،وكذلك الحشود للأساطيل،وهي للضغط النفسي على القيادة العراقية،وإرعاب المواطن لقهر معنوياته.

- تضخيم الوقائع وتشويهها، خاصة في الأخبار، والتي يراد منها مقاصد مختلفة كخلط الأوراق أمام المستمع، وإثارة القلق في داخله، وزرع اليأس والخوف.
- نشر الإشاعات المختلفة التي تتضمن مضامينها أفعال دعائية يراد منها البلبلة وتعميق النظرة الانهزامية ،وإضعاف معنويات المقاتلين والمدنيين على السواء ، ويمكن التنبيه إلى أنواع هذه الإشاعات المتداولة في الإذاعات الدولية من خلال تحليل لمضامين هذه الدعاية :
- إشاعات المعنويات بقصد تدميرها،كنشر الأخبار والتحليلات التي تؤكد التفوق التكنولوجي العسكري الأمريكي،وقدرته على حسم المعارك بساعات فقط.
- إشاعات الأمل الخادعة بقصد خلق عوامل التراخي وإضعاف عزيمة الشعب والجيش إزاء أهدافه الأساسية وربما يكون هذا النوع من الإشاعات هو مجرد (فخ) للتمهيد للعدوان،فالتلويح بالخيار الدبلوماسي وتكراره من قبل الإذاعات الدولية قبل الحرب قد خبا مقاصد خبيثة للضربة السريعة.
- إشاعات لتمزيق الوحدة الوطنية ،وإحداث الوقيعة بين فئات الشعب المختلفة لتحويل الصراع من مواجهة العدو في الخارج إلى المواجهة الداخلية، وكذلك تمزيق الوحدة بين الشعب القائم على التحريض وافتعال الأحداث وإثارة الطائفية ، ولعل اللغة الدعائية العامة لهذا النوع من الإشاعات تركز بالدرجة الأولى على الفصل بين الفعل الدعائي الموجه للقيادة، والفعل الدعائي الموجه للشعب بقصد الوقيعة.

وقد استعملت الإذاعات الدولية وخاصة إذاعة صوت أمريكا أسلوب الحرب النفسية في مضامين دعايتها الموجهة للعراق لتغيير الاتجاهات وأنماط السلوك الفردي والجماعي،وتبديل بنية الفرد(الإدراكية) عن طريق عاملين رئيسين هما:

١- محاولات استيعاب الخبر والمعلومات من قبل أجهزة حواس المتلقين لضمان نجاح الدعاية وانتظامها، ونجاح برامجها ومناهجها، لذلك حرصت هذه الإذاعات على تقوية بثها الموجه للعراق أثناء الحرب طيلة ساعات اليوم وعلى موجات مختلفة (القصيرة والمتوسطة).

٢- خلق التنوع في المادة الدعائية بما يجعل الاستيعاب لها جزءاً من البنية الإدراكية ، وبما يجعل انتقائية المادة مستجيبة لأنماط اهتمامات الفرد.

-الإعلام الأمريكي وقناة الحرة.

قامت الولايات المتحدة قبل حربها على العراق بالإعلان عن مرحلة جديدة من العمل الإعلامي خارج حدودها الإقليمية، وأطلقت قناة "الحرة" الفضائية التليفزيونية الناطقة باللغة العربية، بتمويل من الكونغرس.

وكان الهدف من إنشاء القناة وإطلاق راديو (سوا)ومجلة(هاي) هو تجميل صورة أمريكا في الوطن العربي، إلا أنها خسرت نصف المعركة مقدماً.فالقنوات والوسائل التي تعلن عن هوية مسبقة ، سوف تعلن للمتلقي انحيازها المسبق، ودفاعها عن وجهة نظر أحادية وبذلك تضع الموضوعية والحيادية جانباً، وتنطلق حاملة راية وجهة نظر الموقف الأمريكي لتسوقه إلى المتلقين.وحتى وان وضعت "الحرة" الكثير من مساحيق التجميل، هنا وهناك، إلا إنها لاتستطيع أن تخرج عن نطاق مهمتها كناطقة باسم القوات الأمريكية في المنطقة العربية(٣١).

لقد تم إطلاق قناة "الحرة" بعد أن أثبتت المحطات الفضائية العربية، أنها قادرة على تقديم الخبر العربي وعلى إيصال الرسالة الإعلامية بطريقة أقنعت الجمهور العربي، وقللت من الاعتماد على المصادر الأجنبية للأخبار والإعلام، خاصة في الأحداث والمواجهات الساخنة،مع ازدياد عدم التهم وعدم الإقناع لدى العرب بالأطروحات الإعلامية والأمريكية والغربية، خاصة بعد انكشاف عدم وجود مبررات للحرب على العراق ،إضافة إلى المسافة الهائلة في النظرة المتبادلة بين أمريكا والعرب والمسلمين.

لقد اعتبرت الولايات المتحدة أن قناة الحرة إضافة إلى راديو سوا وصوت أمريكا وغيرها من الوسائل الإعلامية الأمريكية المكرسة لتقديم الخطاب الإعلامي الأمريكي إلى الرأي العام العربي، يمكن أن تساهم في تحسين صورة أمريكا لدى العالم العربي والإسلامي، بعد الحالة المأساوية التي عمت العراق في سنوات الاحتلال وتفجير الاحتفالات العرقية والطائفية، وفضائح التعذيب التي تعرض لها السجناء العراقيون في سجن (أبو غريب) وسواه على أيدي جنود الاحتلال..

وكانت هناك خطوة أمريكية أخرى باتجاه الرغبة في تحسين صورة أمريكا عندما تم تكليف (كارين هيوز) مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون

---

٣١ -صباح ياسين،احتكار الإعلام في السياسة الأمريكية:الحرة إلا في الحقيقة،المستقبل،العدد ٣٠٣،مايو، ٢٠٠٤م،ص٦٥.

الدبلوماسية العامة،برئاسة وفد أمريكي لزيارة الدول العربية،في مسعى لتحسين صورة الولايات المتحدة في العالم العربي.وقد فشلت (هيوز) في مهمتها عندما حاولت تسويق السياسات الأمريكية بينما يتعرض العراق للاحتلال الأمريكي-البريطاني، ويتم تجاهل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني من جانب المحتل الإسرائيلي.وبدا أن الحرب على الإرهاب التي خاضتها الولايات المتحدة وما أحدثته من خلط بين مفهوم الإرهاب والمقاومة المشروعة من اجل التحرير الذي يقوم به الفلسطينيون،قد أدت إلى استفزاز واستثارة الخصم الذي هي مكلفة بمحاربته. وهكذا فان السياسة المتبعة منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١م في العالمين العربي والإسلامي تبدو وكأنها قد ولدت الإرهاب الذي كان من أهدافها استئصاله(٣٢) وكان للتعذيب الذي حدث في سجن أبو غريب في العراق وقع الصدمة لدى الرأي العم العالمي، وجاء في تقرير لأحد الأطباء النفسيين بالجيش الأمريكي إن هذه الانتهاكات التي ارتكبت في أبو غريب كان مردها حالة الغضب والإحباط التي أصابت الجنود بسبب ظروف عملهم في العراق،وسادية وعنصرية بعضهم.

كما أشار التقرير إلى أن هناك عوامل نفسية وثقافية أسهمت في حدوث الانتهاكات ، حيث وجد الجنود أنفسهم للمرة الأولى منغمسين في ثقافة إسلامية وفي عقولهم ارتباط شرطي بين المسلمين والإرهابيين مما ولد لديهم انطباعات خاطئة ،وخوفا وانتقاصا من قيمة السجناء .أما (رامسفيلد) وزير الدفاع الأمريكي ، وقتئذ،فقد اصدر أمرا بمنع استخدام الجنود للهواتف المحمولة المزودة بكاميرات في العراق، ذلك أن صور التعذيب التقطت بواسطة هذا النوع من الهواتف ، كما شمل الحظر أيضا الكاميرات الرقمية.(٣٣)

17 -الإعلام الغربي وأحداث ١١ من سبتمبر.

لقد وجد الإعلام الغربي والأمريكي على وجه الخصوص من أحداث الحادي عشر من سبتمبر،فرصته ليسن أسنانه، ويطلق لنفسه العنان ويفتح قاموس العداء للعرب والمسلمين،نافخا في أبواق الحرب الإعلامية، التي كانت مواكبة للحرب الفعلية، والاحتلال الفعلي لكل من العراق وأفغانستان، وقد جاءت منطلقات هذا

---

٣٢ -هدى غالي،عرض كتاب: الشرق العربي في الزمن الأمريكي – من حرب الخليج إلى حرب العراق،تاليف هنري لورانس،باللغة الفرنسية،الساسة الدولية،العدد ١٥٧،يوليو ٢٠٠٤،ص،٢٦١.

٣٣ - - د.تيسير أبو عرجه، الإعلام العربي وسائله ورسائله وقضاياه،،مرجع سبق ذكره،ص،١٣٨.

الإعلام وشعاراته مبنية على أرضية الحرب على الإرهاب، ويقصد به الإرهاب العربي والإسلامي، دونما تفريق بين عربي ومسلم، أو تفريق بين التصرفات الفردية التي تعبر عن جماعة أو تنظيم معين، وبين العرب والمسلمين كافة، فكل العرب والمسلمين هم إرهابيون، وهم وراء المصائب التي تحدث للغرب متناسياً هذا الإعلام الغربي، أن الإرهاب عدو للجميع، وان الإسلام هو دين الرحمة والمحبة ، وهو لايقر العدوان والإرهاب، ولايقر الانتحار، ولايقر قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وان هذه السياسات الأمريكية، والأوروبية المتحالفة معها، بما تنشره من الظلم، وما تمارسه من الاحتلال والقهر، إنما هي التي توجد البيئة الملائمة للإرهاب والتطرف. وهل يظن المحتل انه سيتم استقباله بالورود، وهو يدمر ويقتل، ويحرق الحاضر والمستقبل، أليس حقاً مشروعاً من يخضع بلده للاحتلال ، وكرامته للاهانة، أن يقاوم هذا الاحتلال ، أوليس هناك فرق واضح ، إذن بين المقاومة والإرهاب؟

لقد بدأ من ممارسات الإعلام الغربي وشعاراته ، انه يجهل الإسلام، أو يتجاهله، كدين الهي سماوي ،تقوم رسالته على الحرية والتسمح والتعايش ونبذ العنف، بينما يقوم هذا الإعلام، الذي يوظف نفسه في خدمة الآلة الحربية الاحتلالية، بإلصاق التهم بالإسلام كدين ، وبالمسلمين جميعا، وأصبحت صفة المسلم الرئيسية عنده تعني" الأصولية والإرهاب" وبدأ وكأنه تسابق إعلامي وأوروبي وأمريكي على نعت الإسلام بما ليس فيه، ونعت المسلمين بأبشع الصفات.. حيث يتم نعتهم ، وسط عبارات التحامل والازدراء والاحتقار، بصفتهم متعصبين منغلقين أغبياء،جامدين ومستبدين،عنصريين وقتلة، لاحقوق للإنسان عندهم ، والمرأة بلا حقوق، وهذا الدين الذي يعتنقونه يعادي الغرب، ويهدد حضارته بالفناء ، وهو دين يتصف باللاعقلانية وسفك الدماء،ليس فيه أي وجه للديمقراطية وحرية الرأي ، ويتجاهل الحقوق المدنية للأفراد، وفي البلاد الإسلامية يتم قمع الأقليات غير المسلمة، ومن ذلك الإجحاف بحقوق الأقباط المصريين،علما بان هناك نفيا مستمرا لذلك من(بابا الأقباط شنودة الثالث) والعالم الإسلامي،كما يردد هذا الإعلام الغربي ،تعشش فيه الخرافات ،ودين الإسلام يقوم على الأساطير.

ومن البديهي القول، أن هذه الممارسات المعادية ، لم تنطلق من فراغ ،بل هي تعبر عن بيئة سياسية وفكرية معادية، وجدت لها مناخاً مواتياً بعد أحداث ١١ سبتمبر الأمريكية ، وما رافقها ونتج عنها من أعمال ومواقف وتصريحات للإدارة

الحاكمة في واشنطن ، ومن يتحالف معها ويبرر سياستها من سياسيين ومفكرين وإعلاميين في الدوائر الأمريكية والأوروبية.

إن هذا المناخ المواتي للعداء الذي كان للإعلام الأمريكي والغربي دور في صنعه وصياغته، أتاح للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش أن ينفث مافي صدره،فهو يتحدث عن حرب صليبية جديدة،ويطلب اعتبار حديثه زلة لسان،وهو يتحدث عن إيحاء الهي بحركة ضد الإرهاب، وعن الدول المارقة، والدول التي تشكل محور الشر، وعن إمبراطورية إسلامية فاشية تمتد من اسبانيا إلى اندونيسيا.

وفي هذه الأجواء أيضا ،أتيح لغيره من القادة والساسة أن ينهجوا نهج الرئيس الأمريكي وان يدلوا بأقوال مشابهة، وكان من بينهم "بيرلسكوني" رئيس وزراء ايطاليا،والنائب الأمريكي الجمهوري(توماس تانكريد) الذي تحدث عن إمكانية تدمير مكة نوويا إذا تطلب الأمر.([٣٤])

قائمة المراجع:

1- أديب خضور، الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين، دمشق،سلسلة المكتبة الإعلامية،ط2،2008م.

2- الصادق الحمامي، المجال الإعلامي العربي- إرهاصات نموذج تواصلي جديد، مجلة المستقبل العربي، بيروت، كانون الثاني، العدد235 ،2007م.

3- أ.د .موسى جواد الموسوي، د .انتصار إبراهيم عبد الرزاق، د .صفد حسام حمودي الساموك، الإعلام الجديد.. تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، جامعة بغداد، الطبعة الأولى، 2011م.

4 - د .بسيوني إبراهيم حمادة، اتجاهات عالمية حديثة في بحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، دبي، مطابع .البيان، 2003 م.

5- د .شريف درويش اللبان، د .هشام عطية مقصود، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، القاهرة، الدار
العربية للنشر والتوزيع ،2008م.

6- د .محمد نبيل طلب، البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتلفزيون، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009 م.

7- د .عبد الكريم راضي، العلاقات العامة فن وإبداع – تطور المؤسسة ونجاح الإدارة، بيروت، دار البحار،

[٣٤] - د.تيسير أبو عرجه، الإعلام العربي وسائله ورسائله وقضاياه،مرجع سبق ذكره،ص،١٤٦-١٤٨.

2007م.

-8 د .محرز حسن غالي، صناعة الصحافة في العالم – تحديات الوضع الراهن وسيناريوهات المستقبل، القاهرة، .الدار المصرية اللبنانية، 2009 م.

9- د .حسن عماد مكاوي ومحمود علم الدين، مقدمة في الصحافة، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع،2009 م.

10 كريس باركر، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية، ترجمة :علا أحمد، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2006 م.

-11 فاطمة القليني ومحمد شومان، الدعاية والإعلان بعد 11 سبتمبر، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر

.والتوزيع، 2005 م.

12-د .ثامر كامل محمد، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد العدد37) ، 2008م.

13- د .مي العبد الله سنو، الاتصال في عصر العولمة-الدور والتحديات الجديدة، بيروت، الدار الجامعية،

1999 .

14 -راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005 .

-15 د.تيسير أبو عرجه،الإعلام العربي –تحديات الحاضر والمستقبل،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن،٢٠٠٥م.

[16]– مي العبد الله ، محمد الخولي،الإعلام والقضايا العربية بعد ١١ أيلول ٢٠٠١، دار النهضة العربية ،بيروت،٢٠٠٢م.

[17]– المرأة العربية والإعلام، تقرير تنمية المرأة العربية، كوثر،٢٠٠٦م.

[18] – تميم هاني خلاف، تفاعلات اللوبي اليهودي واللوبي العربي بالولايات المتحدة ازاء تطورات عملية السلام،السياسة الدولية ،العدد ١٣٨،أكتوبر ١٩٩٩م.

[19]– بثينة شعبان، محامي إسرائيل– موقع" الجزيرة" الالكتروني ،٢٣فبراير،٢٠٠٩م.

[20]–ياس خضير البياتي،دور الإذاعات في الحروب –:حرب الأعصاب والتقنيات الرقمية– احتلال العراق نموذجا، شؤن عربية ، العدد ١٣١، خريف ٢٠٠٧م.

[21]–صباح ياسين،احتكار الإعلام في السياسة الأمريكية:الحرة إلا في الحقيقة،المستقبل،العدد ٣٠٣،مايو،٢٠٠٤م.

[22]- هنري لورانس: الشرق العربي في الزمن الأمريكي – من حرب الخليج إلى حرب العراق،ترجمة وعرض من الفرنسية: هدى غالي ،السياسة الدولية،العدد ١٥٧،يوليو ٢٠٠٤م.